



# أدك عشرَ قلمًا

(مقالات وخواطر لأسرة واحدة)

أسرة محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٢هـ

# أحد عشرَ قلمًا

(مقالات وخواطر لأسرة واحدة)

## الأب

محمد خير رمضان يوسف

## الأم

سورية أحمد يوسف

## الأولاد

الزبير

أنس

صهيب

غفران

سمية

أروى

شفاء

أحمد

إبراهيم

١٤٤٢ هـ

## مقدمة

الحمد لله الذي أَلَّف بين القلوب المؤمنة، والصلاة والسلام على النبي الذي أوصى بصلة الرحم، وورث العلم، وعلى آله وصحبه الذين تأدبوا بأدب الإسلام ونشروه، وبعد:

فقد نشأت الأسرة في كنف أب لا يكاد يلتفت من الدنيا سوى إلى العلم وأهله، فمعظم حديثه بينهم عن القلم والكتاب، والقراءة والكتابة، والبحث والتأليف، والمخطوط والتحقيق، وعن العالم والأديب، والمربي والحكيم، والقارئ والمحدث، والداعية والمجاهد، والفقيه والزاهد.. وعرفوا هم كثيرًا من هذا الشأن، وتعلقوا به، وكان تشجيعي لهم مستمرًا، حتى كبروا وصاروا أصحاب ثقافة وعلم، واختص كل واحد منهم بتأليف كتاب أو أكثر.. والله الحمد.

ولما رأيت منهم هذه الهمة أحببت أن أضرب بسهم آخر في التأليف معهم، بعد كتابي "حوار أب مع أبنائه"، و"حوار أب مع بناته"، وهو أن يكون هناك تأليف جماعي للأسرة كلها، يضم مقالات لهم في كتاب واحد، سواء كانت قديمة أم جديدة. فكان هذا الكتاب، الذي جاء في موضوعات متنوعة، ثقافية إسلامية، وخواطر وأدبيات ومعلومات متنوعة..

وأحببت أن أعرف إن كان هناك من سبق إلى هذا النوع من التأليف، أعني اجتماع أسرة بأكملها على تأليف كتاب... فتذكرت بعد لأي كتاب "الأطيار الأربعة"، وهو مجموعة قصصية لأربعة إخوة، هم: حميدة قطب، وأمينة قطب، ومحمد قطب، وسيد قطب. رحمهم الله جميعًا. فكان مقتصرًا على الإخوة والأخوات، دون الأبوين.

أدعو الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به، لا مباحاة ولا فرحًا، ولكن حبًا في العلم، وربطًا للأسرة به، وترك أثر تُذكر به، ليكون نبراسًا وقدوة وتذكيرًا للأحفاد، ومن أحبَّ العلم عامة، بإذن الله تعالى.

وقد سمي الكتاب "أحد عشر قلمًا" لعدد أفراد الأسرة، فالأبوان، وخمسة بنين، وأربع إناث. وسبقت ترجمتهم جميعًا في الكتابين المذكورين، إلا صهيبيًا، فقد وردت ترجمته بعد مقالاته.

ورببت المقالات حسب ترتيب الأولاد، من أكبرهم إلى أصغرهم، وتنتهي بالأبوين.

اللهم آدم علينا عافيتك، واجمعنا في جنتك كما جمعتنا في هذه الدنيا، والحمد لك على الدوام.

محمد خير يوسف

إستانبول - ذو القعدة ١٤٤٢ هـ

## أهمية حلقات التحفيظ وفائدتها للنشء

تتبع أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم من أهمية ومكانة القرآن الكريم، فهو كتاب الله تعالى، والمصدر الأول للشرعة، ومنهج حياة، ومدارس تحفيظ القرآن وحلقاته تُعد من أفضل الوسائل للتربية على بصيرة، وفق تعاليم القرآن الكريم، وما يهدف إليه، والتعريف بأركان الشريعة وثوابتها. وتعتبر مراكز تحفيظ القرآن الكريم محضناً تربوياً لغرس قيم الإسلام ومبادئه وآدابه، وحلقات التحفيظ من أهم وأقدم مؤسسات تعليم وتأديب الأطفال في الإسلام، حيث إنها تقوم بمهمة كبيرة وجهد متواصل في تعليم الأطفال القرآن الكريم، من حيث التلاوة الصحيحة، وتقديم المعلومات اللازمة من أحكام التجويد المختلفة.

ومن فوائد حلقات التحفيظ للنشء:

- حفظ الله لهم، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "احفظ الله يحفظك.."، وحافظ القرآن العامل به ممن حفظ الله عز وجل.
- أنهم يكونون من خيرة الناس، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".
- الاستقامة، فعندما يسمع الأبناء القرآن أو يقرؤونه فإنهم يتأثرون به، ويلتزمون الأوامر والنواهي والأحكام والأخلاق.
- الأجر العظيم، لمعلميهم ومتعلميهم ووالديهم.
- استنقاذهم من وطأة الأخلاق الذميمة والعادات المشينة.
- تنمية روح الاعتزاز لدى الطالب بإسلامه وهويته وكتاب ربه.
- احتواء الطالب داخل الحلقة، وإشعاره بأهميته وقيمته داخل الحلقة، مما يساعد على تغليب جانب الحلقة في حياته ومعيشته وتقديمها كثير من مشاغله والصوارف التي تصرفه.

- انتساب الناشئ إلى حلقات التحفيظ وانتظامه فيها سبب من أسباب تفتح مداركه العقلية ونموه المعرفي المبكر، وظهور طاقاته الإبداعية والنبوغ العلمي والتفوق الدراسي، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة للأطفال ينمي مداركهم واستيعابهم بدرجة أكبر من غيرهم.
- حلقات القرآن تهين للفتى والفتاة الصلبة الصالحة لأترب لهم ينشؤون النشأة الصالحة التي يحرص عليها الآباء والأمهات.
- وتهين للناشئين العلم الشرعي بأحكام دين الله تعالى، وتحميهم من الانحراف الفكري والعقدي والأخلاقي.
- كما تربى الناشئ على الجدّ وعلوّ المهمة، وتعوده على تنظيم حياته وحفظ أوقاته، وتشغله بمعالى الأمور.
- اكتساب ملكة التدبير.
- وجود معظم حلقات التحفيظ في المساجد أحيا دور المسجد، وأظهر أهميته وفائدته الكبرى.
- تخرج طلابًا مؤهلين لإمامة المساجد، وتدرّس القرآن الكريم؛ وفي ذلك ما فيه من خيرٍ وحصانةٍ للطلاب والمجتمع على السواء.
- التوجيهات القرآنية التي يتلقاها الطالب في الحلقات تبني شخصية التلميذ على العمل والمبادرة والمثابرة واستثمار الوقت، مما يؤثر على مستوى النهوض بالأفراد والأمة، كما أن تلقي هذه التوجيهات تفتح عقله، وتنمي فيه أساليب التفكير الإيجابي وأنماطه، وتكسبه منهجية علمية سليمة، فهو ناقد ومبدع ومحلل، وتنمي فيه مهارة الاستدكار والحفظ، فهو حافظ مُتقن.

### مراجع المقال:

- أهمية حلقات ومدارس التحفيظ، سلمان بن محمد العُمري. صحيفة الجزيرة، عدد ١٤٦٧٩.
- أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء، موقع النجاح، نشر بتاريخ ١١-٠٤-٢٠١٠.
- مادة مرئية على اليوتيوب بعنوان: ما فوائد تحفيظ القرآن الكريم للأطفال؟ الشيخ موافي عزب.
- كيف تؤتي حلقات تحفيظ القرآن الكريم أكلها؟ موقع دليل المسجد.

- الطريقة المثالية لإدارة الحلقات القرآنية، موقع صيد الفوائد.
- القرآن مفتاح النبوغ، ناصر القطامي، الموقع الإلكتروني لمجلة الخطوة (مجلة دورية متخصصة تصدرها جمعية الأطفال المعوقين).
- جمعيات وحلقات التحفيظ بين الواقع والمأمول، عبد الله بن علي بصفر، موقع طريق الإسلام.
- واقع مراكز تحفيظ القرآن الكريم وسبل تطويرها: دراسة وتحليل، إعداد: عبدالفتاح عبدالغني الهمص، أيمن مصطفى الزامل.
- أهل الله: فوائد حلقات تحفيظ القرآن، عبدالله بن سعد الفالح، دار ابن الأثير (مطوية).
- التربية في الحلقات القرآنية، فايز بن سعيد الزهراني، موقع طريق الإسلام.

### الأدب الإسلامي وأهدافه

الأدب الإسلامي كما قال د. نجيب الكيلاني هو: "أدب مسؤول، والمسؤولية الإسلامية التزام نابع من قلب المؤمن وقناعاته".

وكما عرفه الأستاذ جابر قميحة: "الأدب الشعري والنثري الذي يلتزم القيم الإنسانية ويعمل على خلق بناء قويّ متين، يُراعي هذه القيم في مجال السياسة والاجتماع والتربية وغير ذلك".

أهداف الأدب الإسلامي:

الأدب الإسلامي يطرق أهدافه بصورة صادقة واضحة جلية، وله أهداف مشرقة تنبع من العقيدة الإسلامية الكاملة المترابطة المتناسقة، ولا تخرج هذه الأهداف عن أهداف الدعوة الإسلامية، ولا يخرج نهجها عن نهجها.

والهدف الأول والأسمى للأدب الإسلامي هو نشر الإسلام، وبيان سماعته وفضائله من خلال علم معتبر ومنتشر بين الناس، وهو الأدب، ويعتبر بذلك جانباً من جوانب الدعوة الإسلامية، وأسلوباً من أساليبها.

الهدف الثاني هو التربية والبناء والإعداد، فإن الأدب الإسلامي إذا دعا الناس إلى الالتزام بالإسلام فإنما يدعو إلى تربيتهم وتدريبهم وإعدادهم، وهو من أمانة السعي والعمل، ويسهم الأدب - كما يساهم غيره - في هذه الأمانة.

الهدف الثالث: جمع الصف وبناء جيل مؤمن، ورعاية المواهب وإطلاقها.  
ومن الأهداف الأخرى:

- ربط المسلم بخالفه، وجعله يحس بمسؤوليته تجاه ربه وتجاه الناس.
- تثبيت القيم الفاضلة وتوضيح التصورات الصحيحة.
- التعليم، فهو ديوان العرب والمسلمين، وحافظ لتاريخهم المعاصر.
- مشاركة الأمة في أفراحها وأتراحها، وإظهار الأخوة الإسلامية في أسمى معانيها.
- إشاعة الخير في أوساط المسلمين.
- إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإسعاد نفوسهم، وإدخال البهجة والمسرّة عليهم، وتسليتهم بكل ما هو نافع ممتع.
- الوقوف في وجه الآداب الغربية وفلسفاتها الإلحادية والغزو الفكري عامة.
- التصدي لأعداء الأمة المسلمة، الذين يتربصون بها الدوائر.
- إطلاع الأمم الأخرى على الفكر الإسلامي من خلال نشر هذا الأدب في أجهزة الإعلام.
- تحصين المسلم من الأخطار المحيطة به.
- شحذ واستنهاض الهمم، والتذكير بعزة الإسلام.

#### مصادر المقال:

- الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، عدنان النحوي - دار النحوي للنشر.
  - نجيب الكيلاني رائد الأدب الإسلامي تنظيراً وإبداعاً: لقاء مع الدكتور جابر قميحة، أجرى الحوار أحمد عبد الحميد، موقع رابطة أدباء الشام.
  - المدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، سلسلة كتاب الأمة الصادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية بقطر.
  - من قضايا الأدب الإسلامي، أحمد الطيب رحمانى، موقع رابطة أدباء الشام.
  - الالتزام الإسلامي في الشعر، موقع باب:
- <http://www.bab.com/Node/5078>
- الأدب الإسلامي ومذهبه النقدي ودورها في الحياة، زينب بيّرة جكلي:

## التنمية البشرية في الإسلام

سئلت: هناك تنمية اقتصادية، وأخرى زراعية، وأخرى بشرية... وهذه الأخيرة تناولها كتاب إسلاميون، ولكن كل يركز ويضيف في مجال تخصصه. فما المقصود الأساسي منها، وما الذي ركزوا عليه فيها.

فكان الجواب في هذا المقال القصير:

المقصود الأساسي للتنمية البشرية في الإسلام أنها تنمية تشمل جميع مناحي الحياة الإنسانية، من خلال قواعد مستنبطة من القرآن والسنة. وتقوم على جملة من الأسس، مثل: الاستخلاف، والتسخير، والتخطيط، والمسؤولية، والعمل، والإصلاح.

والهدف منها: بقاء الإنسان، وتوفير حاجاته، والانتقال إلى مستوى أفضل.

والإنسان هو محور التنمية البشرية في القرآن الكريم.

وقد ذكر الأستاذ عمار حسن أن رؤية الباحثين للتنمية البشرية تعددت باختلاف رؤيتهم وتخصصهم واهتمامهم، ثم حدد مفهوم التنمية البشرية بأنه "عملية واسعة وشاملة ومستمرة ومتعددة الجوانب لتغيير حياة الإنسان وتطويرها إلى الأفضل".

وذكر الأستاذ أحمد محمد علي أن الباحثين المسلمين وضعوا "التنمية البشرية" ضمن نطاق اهتماماتهم، وقدموا خطابات توظف مفاهيمها للترويج لأفكار ذات مضمون إسلامي.

وذكر الدكتور أشرف دوابه أن الإسلام ينظر للتنمية البشرية على أنها "الحياة الطيبة".

وقال الدكتور وليد خالد الربيع في مقال له بعنوان: (تنمية الإنسان في القرآن): "إن القرآن الكريم قد وضع أسس تركية النفوس وتهذيبها، وهو ما يقابل مفهوم التنمية البشرية".



وقال الدكتور عطية الباحث: "الفقه الإسلامي مؤسس التنمية البشرية بحق، لشمولية توجيهاته، ودقة تنظيماته، ومراعاته لكل جوانب حياته، فهو ينظر بعين الحاضر كما ينظر بعين المستقبل، ليصنع نوعاً من التركيب الشامل للتنمية، بعيداً عن الغلو والإسراف والتفريط أو الإفراط".

وقد ذكر المفكرون المسلمون عدة أسس ومرتكزات تقوم عليها التنمية البشرية، منها:  
- ترسيخ الإيمان بالله عز وجل. ويكون ذلك بتدبر القرآن الكريم، ودراسة الأحاديث الشريفة، والعناية بكل ما يعين المسلم على طاعة الله ورسوله.

- الأعمال الصالحة. وهي الأقوال والأفعال التي تقرب العبد إلى الله تعالى، شريطة أن يتوفر فيه الإخلاص، وأن يكون وفق شرع الله.

- تحقيق سعادة الإنسان، وهدايته، وإصلاح شأنه، وهي أعلى مراتب التنمية البشرية.  
- العلم الشرعي والمعرفة: وهو أحد مقومات الشخصية الإسلامية، والعلم الشرعي هو علم الكتاب والسنة، وما يعين على فهمهما، وهو أساس ترسيخ الوسطية والاعتدال.  
- مواكبة روح العصر ومتطلباته، وملاحقة المتغيرات.

- ربط الإيمان بالتنمية الأخلاقية والسلوكية، قال الله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سورة النحل: ٩٧]. والأخلاق: هي قواعد تنظم السلوك الإنساني، من أمانة وصدق وصبر وعدل وحلم وتواضع ومروءة وإحسان.. ومهمة التنمية الأخلاقية هي تطهير حياة المسلمين من النفاق وانحطاط الهمجية والانحراف.

- تركية النفوس: تربية وتركية وبناء النفوس، وتأسيسها على تقوى من الله ورضوان.  
- تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه اللفظي والعملية على أساس الدين الإسلامي.  
- التفاعل مع الحياة الاجتماعية: وهي مهارة أساسية من أجل التعايش مع أفراد المجتمع.  
- تأهيل المورد البشري بكل ما يسهم في استغلال الموارد أفضل استثمار.  
- تأدية حقوق المال في المجتمع على شكل صدقات، من أهمها الزكاة والصدقات التطوعية والكفارات، مما يحقق العدالة بين البشر.

بعض المصادر التي استفيد منها:

- التنمية البشرية من منظور الفقه الإسلامية، عطية عبدالله الباحث (ورقة علمية).
- موقف الإسلام من علم تنمية الموارد البشرية، عمار حسن.
- مذكرة بعنوان: التنمية البشرية في الإسلامية.
- التنمية البشرية من منظور إسلامي ولاهوت الازدهار، أحمد محمد علي، موقع مركز خطوة للتوثيق والدراسات.
- تنمية الروح أساس التنمية البشرية (مقال)، موقع وزارة الأوقاف في المغرب.
- مدخل إلى التنمية المتكاملة: رؤية إسلامية، عبد الكريم بكار.

### كتب إسلامية

#### (تعريف موجز)

#### المستوعب

المستوعب/ نصير الدين محمد بن عبد الله السامري الحنبلي (٥٣٥ هـ - ٦١٦ هـ)؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. - مكة المكرمة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، ٢ مج (١٦٩٨ ص)

يعد كتاب المستوعب للإمام السامري كما يقول محقق الكتاب - رحمه الله - في المقدمة اسماً على مسمى، فقد استوعب فيه عدداً من أصول كتب المذهب الحنبلي وفروعه، وهو كتاب موجز كثير الفوائد، ويعد من أحسن المتون التي صنف في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وقد خرج الكتاب في الطبعة الأولى في ٣ أجزاء عام ١٤٢٠ هـ، ثم أعيد طبعه في جزأين كبيرين عام ١٤٢٤ هـ بعد إعادة تقسيم مادة الكتاب العلمية، وتصويب بعض الأخطاء التي ظهرت في الطبعة الأولى. ثم طبع طبعة ثالثة في ٤ مجلدات طبعة مزيّدة ومنقحة ومقابلة على عدة نسخ خطية كاملة، نشرتها وقفية لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية في الكويت ومكتبة أهل الأثر.

وقد بدأ المحقق بمبحث حول حياة المؤلف، ثم التعريف بكتاب المستوعب، ثم موارد السامري في المستوعب، ثم المبحث الرابع والأخير وصف النسخ. ويتضمن ٤٤ قسماً، بدءاً من كتاب الطهارة، وانتهاء بكتاب الفرائض، وكل كتاب ينقسم إلى العديد من الأبواب.

### شبهات حول الحديث

شبهات حول الحديث النبوي الشريف: عرض ونقد/ عمر محمد عبدالمعزم الفرماوي.- المنصورة: مكتبة الإيمان، ١٤٢٩ هـ، ١٩٢ ص.

وضح المؤلف في المقدمة غرضه من تأليف الكتاب، حيث رأى اشتداد هجمة العلمانيين على السنة والسرعة الكبيرة في انتشارها من خلال الفضائيات، والنشرات، والمطويات، والجرائد، وصفحات الإنترنت، وغياب المتخصصين أو تغييبهم في الرد عليهم. وقد قام المؤلف بجمع الشبهات التي يثيرها العلمانيون والليبراليون والمستشرقون والقرآنيون حول الحديث النبوي ورتبها ورد عليها وتحدث أولاً عن السنة النبوية، وحجيتها، ومكانتها في التشريع الإسلامي، وأوجه بياضها للقرآن الكريم، ثم تحدث عن المثيرين للشبهات من حيث صفاتهم، ومكانتهم الاجتماعية، ونحو ذلك. ثم تحدث عن ثمانية من أهم هذه الشبهات، وهي:

- دعوى الاستغناء بالقرآن الكريم.
- دعوى عدم ثبوت السنة من حيث النقل.
- دعوى تعارض السنة النبوية مع القرآن الكريم
- دعوى أن السنة لم يتكفل الله تعالى بحفظها.
- دعوى أن السنة النبوية نتاج مذهبي وسياسي.
- دعوى أن في السنة أحاديث تخالف الواقع العملي والاجتماعي.
- دعوى أن السنة لم تدون إلا بعد مائتي عام.
- دعوى عرض القرآن الكريم على السنة النبوية.

ثم وضع حقيقة هذه الشبه، والرد عليها بالتفصيل.

## السيرة العثمانية

السيرة العثمانية: دراسة محققة لسيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه/ موسى بن راشد العازمي. - الرياض: دار الصميعي، ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩ م، ٣٥٣ ص.

يأتي الكتاب ضمن مشروع المؤلف في كتابة ودراسة وتحقيق السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وقد حرص على إظهار سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الصحيحة بصورتها الناصعة، حيث إن أكثر من شُوهِت صورته وفترة خلافته من الخلفاء الراشدين هو عثمان رضي الله عنه، وقد حرص أعداء الدين الحاقدين على تشويه الخلافة الراشدة، وأخذوا ييثون سمومهم وأحقادهم على هذه المرحلة المباركة، إما عن جهل أو عن حقد دفين، من خلال البحث عن الروايات الضعيفة والواهنة، والرجوع إلى كتب مغرضة ومنحازة.

### فصول الكتاب:

- اسمه ونسبه رضي الله عنه.
- أعظم صفاته.
- زوجاته.
- هجرته إلى الحبشة.
- حياته في المدينة.
- شهوده الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الأحاديث في فضله رضي الله عنه.
- حياته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
- قصة توليه الخلافة.
- انعقاد الإجماع على خلافته رضي الله عنه.
- أعماله العظيمة في خلافته.

- علمه رضي الله عنه .
- هل نفى عثمان أبا ذر الغفاري رضي الله عنهما إلى الربرة؟
- شدة تمسك عثمان رضي الله عنه بالسنة.
- عمله في التجارة.
- الفتوحات في خلافته رضي الله عنه.
- رفضه الشديد مقاومة الصحابة للبيعة.
- قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- إنكار الصحابة رضي الله عنهم قتله.

### بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف

- بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف / جمع وترتيب محمد بن عبدالعزيز بن عمر نصيف . -  
 جدة: مشروع تعظيم القرآن الكريم، ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩ م، ٤٠٢ ص.
- الكتاب خطوة عملية لفهم القرآن وتدبره ومقاصده وتقريب سوره، وهو بمثابة المفتاح في هذا الباب.
- وقد ذكر المؤلف في مقدمته أن من أجل معاني تعظيم القرآن الكريم: تدبره وتأمل آياته وسوره، فكان هذا الكتاب مفتاحاً وطريقاً يقرب هذا المعنى العظيم، من خلال النظرة الإجمالية للسورة القرآنية التي تعطي مجالاً عظيماً لتدبرها.
- وقد اكتفى بتسعة مداخل ثابتة لكل سورة من سور القرآن، وهي:
- العهد الذي نزلت فيه السورة.
  - أسماء السورة.
  - فضائل السورة.
  - موقع السورة في المصحف ومناسبتها لما قبلها.
  - ترتيب نزول السورة.
  - أسباب نزول السورة.

- مطلع السورة.
  - موضوع السورة.
  - مقاطع السورة.
- وفي آخر كل سورة عرض شكلاً أو رسماً توضيحياً يلخص المداخل السابقة.

## الخطاط قطبة المحرر (المتوفى سنة ١٥٤ هـ)

خطاط عاش في الفترة الأموية المبكرة، يعزى إليه ابتكار خطوط أربعة رئيسية هي: الطومار، الجليل، النصف، الثلث<sup>١</sup>.

في سنة (١٣١ هـ) أرسى قواعد الخطوط الكوفية.

لمع نجمه في العصر الأموي، وكاد أن يكون نموذجاً فريداً عند أهل الخط في زمانه، ينسب إليه الخروج من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الآن. وهو الذي اخترع القلم الطومار، والقلم الجليل، وهو ما نسميه الآن بالخط الجلي<sup>٢</sup>. وقد استعمل قطبة هذا الخط ومن عاصروه أو جاؤوا بعده في الكتابة على أبواب المساجد ومحاريبها<sup>٣</sup>. قال عنه ابن النديم في كتابه "الفهرست": أول من كتب في أيام بني أمية قطبة، وهو استخرج الأقلام الأربعة واشتق بعضها من بعض، وكان قطبة أكتب الناس على الأرض بالعربية.

وأصبح "قطبة المحرر" الخطاط الخاص للوليد بن عبد الملك. وعرف عن هذا الخطاط كذلك بأنه كان يكتب له المصاحف والأشعار.

يقول الخطاط "محمد طاهر الكردي" رحمه الله في كتابه تاريخ الخط العربي وآدابه: "ثم لما جاء زمن بني أمية اشتغل كثير من الناس بالعربية، وفي عهدهم أخذ الخط يسمو ويرتقي ويتحسن أكثر من قبل، وفي أواخر أيامهم اشتهر بحسن الخط رجل يقال له (قطبة المحرر)، وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الآن، وكان

<sup>١</sup> أطلس الحضارة الإسلامية، إسماعيل راجي الفاروقي ولويس لمياء الفاروقي ص ٥١١.

<sup>٢</sup> مقال بعنوان: من أشهر الخطاطين في مختلف العصور.

<sup>٣</sup> رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث تأليف أحمد شوحان، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.

المذكور أكتب أهل زمانه، وهو الذي اخترع القلم الطومار والقلم الجليل وهو ما نسميه الآن بالخط (الجلي)، أي الكبير الواضح".<sup>٤</sup>

وذكر الخطاط التركي الدكتور علي ألب أرسلان أن الخطاط المشهور قطبة المحرر - الذي عاش في العهد الأموي - غيّر في الخط الكوفي وأعطاه أشكالا، فأوجد منه أربعة أنواع من الخطوط. ولم يذكر ابن النديم أسماء تلك الخطوط، بل ذكر القلقشندي اسمين اثنين منها فقط، وهما: "الجليل" و"الطومار". أما سي. هوارت (C. Huart) فقد ذكر أن هذه الأنواع من الخطوط هي: الجليل والطومار والثلاث والنسخ. وعلى الرغم من عدم وجود أي نموذج من خطوط قطبة بين أيدينا، إلا أنه يمكننا القول: إن قطبة قد غير الخط الكوفي تغييراً طفيفاً، وشكل منه بضعة أنواع من الخطوط.<sup>٥</sup>

## أعلام

### محمد علي الحركان

(١٣٣٣ - ١٤٠٣ هـ)

ولد في المدينة المنورة، تلقى العلوم الدينية واللغوية وعلوم التفسير والحديث على أيدي طائفة من كبار العلماء بالمسجد النبوي الشريف. عمل مدرّساً بالمسجد النبوي عام ١٣٥٢ هـ، ثم تدرّج في القضاء حتى أصبح رئيساً للمحكمة الكبرى بجدة عام ١٣٧٨ هـ، ثم عين وزيراً للعدل عام ١٣٩١ هـ في عهد الملك فيصل، فكان أول وزير لهذا المنصب. ترأس المؤتمر الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية الذي عُقد في مكة المكرمة عام ١٣٩٤ هـ، وانتُخب أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦ هـ، وظل في هذا المنصب حتى وفاته. وإضافةً إلى المناصب المذكورة كان عضواً في هيئة كبار العلماء، وفي مجلس القضاء الأعلى، وعضواً بهيئة جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض، ونائباً لرئيس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.

<sup>٤</sup> تاريخ الخط العربي وآدابه، تأليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، ص ٦٨.

<sup>٥</sup> "الخط العربي عند الأتراك"، علي ألب أرسلان، مجلة الدارة - العدد الأول - السنة الثالثة والثلاثون ١٤٢٨ هـ.

وقام رحمه الله بزيارة الكثير من الدول الإسلامية والأقليات المسلمة في أنحاء العالم؛ من أجل تفقد أحوال المسلمين فيها، ومناصرة قضاياهم، وافتتح عددًا من المساجد والمراكز الإسلامية هناك، وأبلى بلاء حسنًا في نشر الدعوة الإسلامية. من مؤلفاته: أحكام الجنائز في الإسلام، تعليم الصلاة (للبنين)، تعليم الصلاة (للبنات). توفي في اليوم الثامن من رمضان عام ١٤٠٣ هـ.

المصادر:

- موقع رابطة العالم الإسلامي الإلكتروني.
- تكملة معجم المؤلفين، محمد خير يوسف، ص ٥٢٩.

### محمود فاخوري

(١٣٥٢ - ١٤٣٧ هـ، ١٩٣٣ - ٢٠١٦)

لغوي محقق أديب.

ولد في حماة، عمل مدرسًا في كلية الآداب بجامعة حلب، رئيس نادي التمثيل العربي للآداب منذ عام ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م، عضو جمعية البحوث والدراسات، أمين سرّ اتحاد الكتاب العرب بحلب، عضو هيئة تحرير مجلة (التراث العربي) الصادرة عن الاتحاد.

مؤلفاته:

المعين في الأدب العربي الحديث، المعين في النحو والصرف، المعين في الدراسة الأدبية، المنهل من علوم العربية، الموسيقى الأعمى، سفينة الشعراء في علم العروض وعلم القوافي والأوزان المحدث، مسلم بن الحجاج القشيري، دروس في اللغة العربية، الأغراض الشعرية عند الأخطل، منتخبات من نصوص قديمة، موسيقى الشعر العربي، في الأدب العثماني، سيرة ابن سينا، أبو محجن الثقفي: حياته وشعره، دروس ونصوص في اللغة العربية وآدابها، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، مهاجر في زمن الورد، خواطر مرحة، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة (بمشاركة صلاح الدين خوام)، فن التعبير بالعربية المعاصرة (بمشاركة فائزة القاسم وجورج بوهاس)، الرقة درة الفرات (بالاشتراك).



## تحقيقاته:

المغرب (معجم لغوي) للمطرزي، خريدة العجائب لابن الوردي، صفة الصفوة لابن الجوزي، روض الأخبار لابن الخطيب، عيون الأخبار وفنون الآثار (السبع السادس) لإدريس بن الحسن الأنف (تحقيق بمشاركة محمد كمال)، صلوات الثناء على سيد الأنبياء ليوسف النبهاني، نسيم الصبا لابن الحبيب الحلبي، نهر الذهب في تاريخ حلب لكامل الغزي (تحقيق بالمشاركة، ٣ مج)، عيون المؤلفات لعبد الوهاب الصابوني، الفضائل المحمدية ليوسف النبهاني، مفرج الكروب ومفرج القلوب ليوسف النبهاني.

## وفيات شهر تموز (يوليو) ٢٠٢٠ م

- السماوي عمر، قاض عسكري سابق ومحام، أحد أهم رجال القانون بالجزائر، كاتب وصاحب مؤلفات وأبحاث منشورة (صحيفة النهار الجزائرية).
- الدكتور "معن جاسم"، معاون عميد كلية الفنون الجميلة في محافظة ديالى بالعراق، فنان تشكيلي.
- محمد عنقر، فنان وشاعر جزائري، ملقب بصانع المشاهير، توفي عن عمر ناهز ٧٥ عاماً.
- اللواء الركن "علاء حسين خليل" الرئيس السابق لهيئة الدراسات العسكرية الاستراتيجية في كلية الحرب العراقية.
- حسين سعد الفراج، إعلامي، كاتب صحفي سعودي، مستثمر في قطاع المعارض والمؤتمرات.
- فهد بن راشد العبد الكريم، رئيس تحرير جريدة الرياض.
- سامية فارس الخليلي، كاتبة وإعلامية فلسطينية، تعتبر من أوائل من عمل في الصحافة الفلسطينية الميدانية.
- الشيخ محمد بن عبد الكريم الكسنزاني، مرشد الطريقة القادرية الكسنزانية في العراق والعالم.

- يوسف ذنون، من الموصل.. شيخ الخطاطين العراقيين، باحث في شؤون الكتابة العربية، له عدة مؤلفات في مناهج التدريس والخط العربي.
- حسين عمر البرزنجي، شاعر كردي، من الشخصيات البارزة في المجتمع الكرکوكي، وهو من مؤسسي اتحاد الأدباء الكرد فرع كركوك. (موقع: بغداد بوست).
- مصطفى السعيد، وزير الاقتصاد المصري الأسبق.
- ضياء البياتي، مؤرخ ومنتج سينمائي عراقي، من رواد السينما، وأحد مؤسسي إذاعة القوات المسلحة والمسرح العسكري.
- كميل نوفل، من لبنان، مترجم البيت الأبيض خلال حكم خمسة رؤساء أمريكيين. له كتاب: "عرب أميركا" رهائن بائسة من أيزنهاور إلى فورد.
- أحمد مصطفى كرامي، وزير لبناني ونائب سابق، رئيس حزب الشباب الوطني.
- مصطفى الونيسي، قيادي بحركة النهضة التونسية. رئيس جمعية أصدقاء بني خدّاش، كان يعمل إمامًا في أحد مساجد باريس، توفي في باريس.
- هشام الهاشمي، خبير أمني ومحلل سياسي عراقي، عمل في تحقيق المخطوطات التراثية الفقهية والحديثية، اغتيل في بغداد.
- الدكتور محمد سامي برغوث، مدرس مساعد بقسم طب الأطفال بكلية الطب جامعة طنطا.
- الدكتور منصور بن إبراهيم التركي، مدير جامعة الملك سعود الأسبق.
- الدكتور جمال هريدي، من مصر، الأستاذ بقسم الأحياء بكلية العلوم التطبيقية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.
- محمد علي إبراهيم، كاتب صحفي مصري، رئيس تحرير جريدة الجمهورية الأسبق.

- ثاني عبدالله السويدي، شاعر وروائي، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في الإمارات، توفي في القاهرة.
- الدكتور محمد الراوندي، أستاذ دار الحديث الحسنية، عضو المجلس الأعلى لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، وعضو المجلس العلمي الأعلى في المملكة المغربية.
- رشيد المبروك، إعلامي تونسي بارز في الإذاعة والتلفزيون.
- حسين عبد الواحد، كاتب ومدير تحرير صحيفة أخبار اليوم، ورئيس التحرير السابق لموقع صدى البلد الإنجليزي.
- الشيخ محمد مسعود الزليطني، من محافظة قنا في صعيد مصر. إمام مسجد عبد الرحيم القنائي الأسبق، عمل في الكويت والإمارات، له عدة مؤلفات..
- الشيخ مفتاح بن مسعودة، منسق الزوايا الصوفية السابق في ليبيا.
- الأستاذ الدكتور "محمود محمد يوسف الروسان"، من الأردن، أستاذ الآثار في جامعة اليرموك، ورئيس متحف الآثار في الجامعة.
- الدكتور عبد الكريم بن صلاح مطبقاني، رئيس قسم الإعلام بجامعة طيبة، وأمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي في المدينة المنورة.
- الشيخ أحمد بن سلطان بن صقر القاسمي، نائب حاكم الشارقة. توفي في بريطانيا.
- سمير العنابي، محام، الرئيس السابق للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بالجزائر، عضو في الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية بالجزائر.
- حصة العون، كاتبة صحفية وسيدة أعمال سعودية، رئيس تحرير مجلة جدة اليوم، وسفيرة الأمم المتحدة لشؤون المرأة والطفل.
- آمال مينا، صحفية سودانية، ارتبط اسمها بصحيفة الأيام التي حققت فيها نجاحات كبيرة في فترة السبعينات والثمانينات. (موقع تارا نيوز).

- الدكتور بدر أبو النصر، الأستاذ المتفرغ بقسم هندسة الحاسب بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية.

- قينان بن جمعان الزهراني، كاتب مهتم بالتاريخ وبالأنسب في السعودية.

- عبدالعظيم الشناوي، من مواليد الدار البيضاء، من أبرز الأسماء الفنية في المغرب، يعتبر من أول الأسماء التي خاضت تجربة الإعلان في المغرب (موسوعة ويكيبيديا).

- حسين السلطان، من العراق، فنان ومخرج سينمائي وكاتب قصة قصيرة، له مؤلفات في المجال السينمائي.

- إبراهيم حركات، من المغرب، علامة، مؤرخ وباحث وجامعي، أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. أصدر مجموعة من الكتب التاريخية ونشر بحوثه في عدد من الصحف والمجلات.

- السيد "طريف حسين هاشم"، مُنشد، مدير فرع الجمعية السعودية للثقافة والفنون بالمدينة المنورة.

- محمد منير، صحافي مصري يساري معارض، توفي بعد إطلاق سراحه بعشرة أيام.

- الهاشمي جاب الله، داعية وإمام خطيب متطوع، مزج بين عدد من الأعمال والمهام التي وضع بصمته فيها، بين رجل التربية المتقاعد، ومعلم القرآن الكريم، ومؤسس لعدد من المدارس القرآنية (جريدة النهار - الجزائر)

- صالح الشيعي، كاتب صحفي سعودي.

- عمر حديبي، أحد مراجع الفتوى والمذهب المالكي في منطقة بوسعادة بالجزائر، متخصص في علم الموارث والتركات، وعضو لجنة الإفتاء في ولاية المسيلة.

- تشوباق حاجي جليلوف، مفتي جمهورية قيرغيزيا الأسبق وعضو مجلس العلماء بالإدارة الدينية.

- إلياس فركوح، روائي ومترجم أردني، المؤسس والمدير العام لدار أزمينة للنشر.
- راشد المعاودة، مؤرخ بحريني وكاتب مسرحي وإذاعي وتلفزيوني، رئيس جمعية الموسيقى والفنون الشعبية بوزارة الإعلام البحرينية.
- يعقوب أفرام منصور، أديب وكاتب عراقي سرياني، كتب في الصحف والمجلات العراقية منذ ١٩٤٩م.
- حسن أحمد اللوزي، من أبرز شعراء اليمن، وزير إعلام سابق.
- اللواء علي محضار قاسم بن حلموس، قائد جبهة يافع للجبهة القومية إبان الكفاح المسلح ضد المحتل البريطاني، من أوائل المناضلين ضد الاحتلال البريطاني، والمدافعين عن (استقلال الجنوب)، وأحد الأعضاء المؤسسين لجبهة يافع. (صحيفة ٤ مايو الإلكترونية).
- طلعت القواس، رجل أعمال، عضو مجلس النواب السابق، ونائب رئيس حزب الحرية المصري.
- أديب أبو رحمون، ناشط سياسي شيوعي، شغل عدة مناصب في حياته، فقد كان نائب رئيس بلدية الناصرة، وأحد أعمدة جبهة الناصرة الديمقراطية، وسكرتير جبهة الناصرة سابقاً، فضلاً عن رئاسة مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والإبداع، وغيرها من المناصب. (شبكة راية الإعلامية).
- الدكتور "موسى بن حمادي"، باحث وسياسي جزائري متخصص في تكنولوجيات الإعلام والاتصال. شغل منصب أستاذ في الإعلام الآلي بجامعة هواري بومدين. يعتبر أول من أدخل الإنترنت إلى الجزائر. الوزير السابق للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، توفي في السجن (موسوعة ويكيبيديا).
- أحسن خراط، شاعر جزائري، عمل أستاذاً للأدب العربي، ونائباً لرئيس اتحاد الكتاب الجزائريين. وصدرت له العديد من المجموعات الشعرية. (وكالة الأنباء الجزائرية).

- أمير سالم، المحامي والحقوقى الشهير، عضو مجلس أمناء المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.
- سلطان هاشم أحمد، وزير الدفاع العراقي السابق.
- عبدالمجيد السنوسي، بطل إفريقيا في الجيدو، ومدرّب وطني ومدير فني بالجامعة التونسية للجيدو، المدير الرياضي للجنة الوطنية الأولمبية التونسية، والمدير العام السابق للرياضة بوزارة الشباب والرياضة. (الصباح نيوز).
- إبراهيم منعم منصور، من أعلام السودان، وزير المالية، سياسي واقتصادي وإداري بارز، نشر مذكراته في ٣ أجزاء.
- الدكتور "محمد أحمد عبدالجواد الظاهر" كاتب وشاعر أردني، مدير التحرير في صحيفة "الدستور"، نشرت قصائده وترجماته في الصحف والمجلات والأردنية، وكتب سيناريوهات وكلمات أغان للعديد من الأعمال التلفزيونية والإذاعية وشارات الكرتون. (صحيفة رأي اليوم)
- الدكتور بدر محمد عبدالله أبو النصر، أستاذ بقسم هندسة الحاسب الآلي بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية، وتخصصه الدقيق: "التحكم في النظم الهندسية".
- محمد بن نايل، ضابط استخبارات خارجية، قائد عسكري لكثائب النظام السابق في الجنوب الليبي.
- الدكتور "أبوبكر أحمد بشير الهوني"، أستاذ ورئيس قسم علم الأدوية في كلية الطب البشري بجامعة في بنغازي، أحد مؤسسي كلية الصيدلة بها وعميدها، من مؤسسي الجامعة الدولية. (الصفحة الرسمية لكلية الصيدلة - جامعه بنغازي).
- محمد بري العواني، من حمص، أديب وباحث ومحكّم مسرحي، ومخرج موسيقي ومسرحي.
- د. جبريل عريشي، أستاذ المكتبات والمعلومات، عضو مجلس الشورى السعودي، عميد عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود.
- حليم جرداق، من رّود الفن التشكيلي المعاصر في لبنان والعالم العربي.

- الدكتور "حسين عبيد غانم غباش"، كاتب وباحث إماراتي، دبلوماسي سابق، متخصص في التاريخ العماني.
- عادل فضيان الداود، طبيب أردني (ناصري)، رئيس منتدى الفحيص الثقافي.
- العميد الدكتور "محمد بن مران بن قويد" ضابط، من أمراء قبيلة الدواسر، مؤسس مؤسسة الدكتور محمد بن مران بن قويد الاجتماعية والثقافية الخيرية.
- محمود رضا، مؤسس فرقة رضا (أول فرقة خاصة للفنون الشعبية في مصر).
- عبد السلام الصفريوي، صحفي، أحد رواد تقديم نشرة الأخبار بالإذاعة والتلفزة المغربية.
- لمين بشيشي، مجاهد، وزير، من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر.
- نجيب بن خلف الله، مسرحي تونسي حاز على جوائز عالمية، هجم عليه وأوذي بعد تقديم عرض مسرحي بعنوان: "أهاكم التكاثر" الذي أثار جدلاً كبيراً واحتجاجات، مما دفعه إلى تغيير عنوان المسرحية والاعتذار.
- العقيد "محمد نبهان"، عضو في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، والمجلس التركماني السوري. (وكالة الأناضول).
- د. عبد المجيد عبد الله عراسي، من مدينة عدن، أكاديمي وإداري متميز، أستاذ الاقتصاد في جامعة عدن، أول رسّام أدخل فن الكاريكاتير إلى اليمن والجزيرة العربية.
- الشيخ إبراهيم بن محمد الحصين، قاضي محافظة الأحساء ورئيس محاكمها سابقاً.
- الدكتور "ناصر بن علي عايض الشيخ"، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له كتاب: "عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله تعالى".
- الجيلالي خليفة، مؤسسة نادي الطيران المفتوح بالقرب من مطار عبد الحفيظ بوصوف بعين بوشقيف، وهو أقدم ناد للطيران بالجزائر إن لم يكن الأول، كان مثقفاً، له عدة مؤلفات باللغة الفرنسية، غير منشورة، حول تاريخ المدينة وموضوعات مختلفة، ربط علاقة صداقة مع معظم

المراسلين والصحافيين، وحمل هموم ومشكلات المواطنين عن طريق وسائل الإعلام. (جريدة الخبر الجزائرية).

- الشيخ "سعيد بن عوض آل رداد" داعية مهتم بالتاريخ، نائب رئيس محاكم جدة سابقاً.  
- الشيخ هليل بن سودان بن عبدان الترياني، من أوائل المشايخ الذين تخرجوا من مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، حج أكثر من ٤٠ سنة، وحج معه خلق كثير من الأيتام والأرامل والمحتاجين، وعمل إماماً وخطيباً ٦٦ سنة بقرية قصير بن متروك جنوب حائل.

- د. صالح محمد صوحل، أستاذ التاريخ الحديث في كلية التربية - الضالع بجامعة عدن، عضو مؤسس في الهيئة الأكاديمية الجنوبية.

- ساعد عمر غازي، عالم سلفي من المنصورة بمصر، له العديد من المؤلفات والتحقيقات والمقالات.

- الشيخ حافظ "إدريس بن هود درماكو" من علماء ودعاة كوسوفا.

- محمد عبدي حاشي، سياسي صومالي، رئيس جامعة جنوب المحيط الهادئ خلال التسعينات. كان نائب الرئيس في عهد عبدالله يوسف أحمد. وكان الرئيس المؤقت لأرض البنط. (موسوعة ويكيبيديا).

- حسن أبشير فرح، سياسي صومالي، رئيس الوزراء في أول حكومة انتقالية للصومال عام ٢٠٠١ م، كما تولى منصب عمدة بلدية مقديشو في الحكومة العسكرية التي انهارت عام ١٩٩١. (موسوعة ويكيبيديا).

- مصطفى كركوتي، صحفي سوري، انتخب رئيساً لجمعية الصحافة الأجنبية في لندن. وكان عضواً مؤسساً للمنتدى العربي الأمريكي. كما عمل في تلفزيون بي بي سي، وأشرف على مجلة هنا لندن، وكان ضيفاً متكرراً على البرامج الحوارية التلفزيونية والإذاعية (موسوعة ويكيبيديا).



- الدكتور حسين آل رضا. من أبرز الأطباء البيطريين في الإمارات المتخصصين الخيل العربية الأصيلة، متخصص في جراحة الكسور والعظام، وأيضاً في جراحة المخ والأعصاب.
- د. عز الدين البدوي النجار، من سورية، علامة في اللغة، أديب، عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق.
- الشيخ محمد سلمان الحسني المظاهري، لغوي، محدث، مدير جامعة مظاهر علوم سهارنفو بالهند.
- هارون هاشم رشيد، من مدينة غزة، شاعر فلسطيني مشهور، مناضل وسياسي وإعلامي، لقب بـ "شاعر الثورة والعودة" توفي عن ٩٣ سنة.
- الشيخ محمد أمين يونس، فقيه من كبار علماء الإويغور في تركستان الشرقية، توفي في سجنه الانفرادي.
- الدكتور سعيد مصيلحي، من مصر، أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر وجامعة أم القرى وغيرها.. (مركز فامر للدراسات العثمانية).
- محمد بنيت المالكي الأزهرى، لغوي فقيه داعية، له مؤلفات في الفقه والتصوف والعقيدة واللغة والدعوة معظمها لم يطبع (مركز فامر للدراسات العثمانية).
- الدكتور محمد مشالي، طبيب بشري مصري، من محافظة البحيرة وعاش في طنطا، اشتهر بلقب "طبيب الغلابة" حيث كان يعالج المرضى بسعر رمزي، ورفض تبرعات كبيرة بالملايين وتجهيز عيادة جديدة له.
- صباح الهلالي، شاعر وفنان عراقي، قدم العديد من الأعمال الفنية في المسرح والفنون الشعبية والشعر الغنائي.
- حسن عطية، ناقد مسرحي مصري، عمل عميداً للمعهد العالي للفنون الشعبية، وعميداً للمعهد العالي للفنون المسرحية.

- الشيخ خالد طه أحمد، من علماء الأزهر الشريف، إمام وخطيب بوزارة الأوقاف، توفي بعد الإفراج عنه بيومين..

- جيزيل حليمي، مناضلة، ناشطة نسوية، ومحامية تونسية - فرنسية (يهودية)، نائبة في البرلمان الفرنسي.

- أحمد راشد أحمد الهارون، وزير التجارة والصناعة الكويتي السابق، تولى مناصب قيادية.

- الراضي جازي، مؤسس أول صيدلية تونسية بالكامل، أحد أشهر الصيدلانيين في بلاده، أستاذ في كلية الصيدلة بالمنستير والمعهد الأعلى للقضاء بتونس، رئيس المجلس الوطني لهيئة الصيدلة بتونس بين ١٩٧٣ و١٩٧٦ (موسوعة ويكيبيديا).

- قدور ريان، مجاهد، من مؤسسي إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة (الإذاعة السرية الجزائرية)، التي تأسست في ١٤ / ٧ / ١٣٧٦ هـ بالمغرب، ويعتبر مرجعاً في العديد من البحوث العلمية والأكاديمية التاريخية المتعلقة بفترة الاحتلال ومرحلة ما بعد الاستقلال، كما أسهم في تأطير الكوادر الإعلامية في الإذاعة الجزائرية.

- محمد الحلوي، عضو بارز في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، تولى قيادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في ستينيات القرن الماضي، عين من قبل الملك محمد السادس عضواً بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية. (جريدة العمق المغربي الإلكترونية).

- سعد الحقباني الدوسري، صحفي سعودي، توفي في لندن ودفن بها، عمل في العديد من الصحف والمجلات، كما عمل في عدة قنوات عربية، وفي هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي.

- مصطفى حسن، من تونس، خبير دولي في مجال الاتصال والإعلام، رئيس المجلس الأعلى للاتصال، مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار. (قناة نسمة الفضائية).

- مشكان العور، أول معلمة إماراتية لمادة الكيمياء، وأول خبيرة كيميائية إماراتية في المختبر الجنائي بالقيادة العامة لشرطة دبي، وأول مديرة لمركز البحوث والدراسات بأكاديمية شرطة دبي،

أستاذ زائر لمركز أبحاث الفضاء بجامعة بوسطن الأميركية، ممثلة للدولة في اليونيسكو، وخبيرة في منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو). (موقع الإمارات اليوم).

- "محمد خلادي"، مجاهد، علامة، من أبرز فقهاء وكتاب ولاية البيض في الجزائر، آخر إصداراته كتاب "بوارق الأنوار المحمدية في شرح الحكم العطائية، شرح الحكم بالحكم". (جريدة النهار الجزائرية).

- معين الفاعوري، رئيس الاتحاد الأردني للكراتيه، وعضو مجلس إدارة اللجنة الأولمبية الأردنية، وعضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للكراتيه. (موقع رؤيا الإخباري).

- محمد باقر الناصري، من الناصرية، من أبرز الشخصيات الدينية الشيعية في جنوبي العراق.

- د. عثمان جمال الدين عثمان، أمين الشؤون العلمية في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، أستاذ في قسم الدراما في كلية الموسيقى والدراما في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، شغل عضويات في لجان مراكز وهيئات سودانية، ألف العديد من الكتب، شارك في مهرجانات محلية ودولية. (موقع الاقتصادي).

- د. محمد صالح الدهمشي، عميد كلية التربية في مديرية ببحان - اليمن.

- جاسب مجيد الموسوي، باحث، قيادي في حركة الجهاد والبناء (حركة حزب الله في العراق)، أستاذ العلوم والتاريخ السياسي بجامعة بغداد، رئيس ديوان رئاسة الجامعة.

- رياض النفوسي، شاعر وكاتب سيناريو تونسي، له نصوص شعرية ومؤلفات مجمعة، وكتابات للتلفزيون. (جريدة الشروق التونسية).

- د. رضا كامل الأحول، قانوني مصري، المستشار القانوني لغرفة تجارة وصناعة الكويت، عضو مجلس الأعمال المصري الكويتي، القائم بالعديد من المهام الاستشارية في القطاعين العام والخاص، والمستشار الضريبي السابق لوزارة المالية الكويتية، كما شغل مناصب رفيعة في مصر. (من مقال كتبه د. بلال عقل الصنديد في جريدة الجريدة الكويتية).

- مبارك الهادي الأدهم، بطل العالم لكمال الأجسام لعدة سنوات والمدرب العالمي، وهو أول بطل ليبي يفوز ببطولة عالم في بناء الأجسام للهواة أثناء تواجده في ألمانيا. (بوابة إفريقيا الرياضية).

- د. محسن حسين جواد، من قرية زبدین في قضاء النبطية في الجنوب اللبناني، مثقف، مفتش تربوي، ناشط في العديد من الأندية والجمعيات.

- علي الجنف، أستاذ في الفلسفة السياسية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان، أحد مناضلي الحزب الشيوعي ثم حركة التجديد. ترجم نصّ جان جاك روسو الشهير "العقد الاجتماعي" (جريدة بزنس نيوز).

- مصطفى السنوسي، من زمورة في ولاية غليزان بالجزائر، شيخ الزاوية الهبرية، له عدة كتب في مجال التصوف والعقائد.

- مرقص بطرس، من أبرز أعلام الصحافة الرياضية بالإسكندرية، بدأ رحلته مع الصحافة من بوابة ميدان الرياضة، وشغل عدداً من المناصب، منها مدير تحرير جريدة جماهير الإسكندرية والاتحاد، ورئيس تحرير موقع ستاد الرياضة. (موقع صحيفة النبأ الوطني).

- الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، علامة محدث، أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعميد لكلية الحديث بها، هندي الأصل سعودي الجنسية. قدم خدمات كبيرة في نشر علم الحديث، من مؤلفاته: الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل في ١٢ مجلداً، وقد قضى في جمعه ١٥ سنة.

- إسماعيل هني، من الجزائر، لقب بـ "عميد الموسيقى الأندلسية".

- د. عادل حسني، رائد زراعة الكبد في مصر والوطن العربي، أستاذ الجراحة العامة بقصر العيني، رئيس جمعية الجراحين المصرية.

- الدكتور هشام عفيفي، مستشار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في الشارقة والمسؤول عن فرع الأكاديمية في خورفكان (موقع الشارقة ٢٤).
- أحمد الشاذلي، من مصر، عالم أزهرى أشعري شاب، درّس في "دار الحديث" في الشيشان، توفي أثناء رحلة علمية له في دولة الشيشان.
- البروفيسور فيضان الله الفاروقي، أستاذ اللغة العربية في جامعة جواهر لال نهرو بالهند، خبير في مجال النقد والشعر والأدب. (موقع الرؤية).
- جوسلين خويري، ناشطة ومقاتلة لبنانية ضمن صفوف حزب الكتائب اللبنانية أثناء الحرب الأهلية في لبنان، صحفية، أنشأت مع الصحافي أنطوان عواد مجلة "يوميات"، مؤسسة للجمعيات الإنسانية.
- سعيد بن جمعان الشهير بكنيته (أبو سند)، أشهر وأقدم مرشد سياحي في السعودية، أمي أجاد أربع لغات.
- ثروت سرور، شقيق الشاعر الراحل "نجيب سرور"، أحد مؤسسي حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وقياداته بمحافظة البحيرة. (جريدة الأهالي).
- عالية قصاص، طبيبة من مدينة سلقين في محافظة إدلب السورية، عرفت بتقديم العلاج وحتى الدواء للمهجرين والفقراء دون مقابل أو بأسعار رمزية جداً.. توفيت في تركيا. (قناة أورينت).

## جوانب اقتصادية من كلام خير البرية

إنَّ صلة الاقتصاد الإسلامي بالشريعة الإسلامية صلة مستمرة؛ فهي كل متناسق؛ من الجانب الروحي الذي يشمل العلاقة بين الإنسان وخالقه، ومن الجانب الاجتماعي الذي يقوم على المساواة بين الناس المنتمين إليه كافةً في الحقوق والمكانة الاجتماعية على أساس المودة والرحمة وحسن الإدارة والنظام، ومن الجانب السياسي الذي يقوم على أساس الالتزام بالأصول والمبادئ الإسلامية، ومن الجانب الخلقي الذي يشمل الصفات الشخصية، التي تتمثل في الصدق والأمانة والوفاء والعدالة والتراحم والسخاء وسعة الأفق والصبر والحلم والشجاعة وغيرها مما اتَّصف به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فصدقُ النبي عليه الصلاة والسلام وأمانته قد جعلت المشركين يتخبطون في الحكم عليه، فمرة يقولون ساحرٌ، ومرة يقولون شاعر، ومرة يقولون كاهن، ومرة يقولون مجنون. فهم يعلمون جميعاً براءته صلى الله عليه وسلم من هذه الأوصاف والألقاب الذميمة. فقد كان يُعرف بالأمين، وهو لقب لا يتصف به إلا من بلغ الغاية في الصدق والأمانة..

"أما الجانب الاقتصادي فقد وضع الإسلام فيه قواعد، وقرنها بضوابط وحدود؛ فالشرع يقيّد نشاط الفرد بعدد من القواعد مراعاةً لمصلحة الجماعة، ثمّ يفتح له المجال واسعاً للعمل واكتساب الثروة بالطرق المشروعة والنافعة له وللمجتمع، ويحفظ له ملكيته مع تحديد تصرفه فيها.. والإسلام يمنع الفوارق والامتيازات دون وجه حق، ويمنع تقييد الحريات في سبيل العمل واكتساب الثروة، ويُلزم المجتمع بعدم تعطيل الموارد ويوجب تنميتها لتحقيق العدالة. والنظام الاقتصادي لأي مجتمع هو وليد مفهوم المجتمع للعدالة الاجتماعية وتجسّد ثقافته وظروفه وتطوره."<sup>٦</sup>...

---

<sup>٦</sup> انظر: النظام الاقتصادي الإسلامي، د. محمد عبد المنعم عفر (ص ١٥٤).

كما أمر الله سبحانه وتعالى الإنسانَ بعمارة الأرض؛ وذلك باستخدام كل ما فيها من موارد ظاهرة وباطنة بالبحث والدراسة وتطوير العالم وتوفير الحوافز اللازمة لذلك، وسخر الله للإنسان سبل العيش وكسب المال، ورزقهُ من الطيبات، ومكنه من العمل، ووعدّه بحسن المثوبة لمن أطاع واتفق؛ فقال سبحانه: {وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ} [التوبة: ١٠٥] فالمطلوب: العمل وأداء الواجب بما يتحقق به نفع الناس والمجتمع..

"وقد ذكر ابن تيمية أن طائفة من العلماء يرون أن أصول الصناعات كالزراعة والحياكة والبناء وصناعة السلاح والتجارة فرضٌ على الكفاية عند حاجة المجتمع."<sup>٧</sup>

والمطلع على أقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم وأوامره ونواهيه يجد جلياً الضوابط التي يجب الالتزام بها في جميع فنون الاقتصاد؛ وهدفها الواضح هو تنظيم الاستهلاك وربطه بظروف المجتمع وتوفير مبدأ التوازن والدقة في التعمير..

فقد جاء نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام بتحريم الخمر وثمنها، وحرمة الميتة وثمنها، وحرمة الخنزير وثمنه وذلك لما ظهر من الفساد الذي يترتب على الإقدام على ذلك، فالخمر سبب زوال العقل الذي أنعم الله به على البشر وميزه به عن غيره من الكائنات، كما ثبت ضرر الميتة والخنزير على جسم الإنسان وصحته لذا فقد حُرِّم بيعه وشراؤه والتعامل به.

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي في جميع المعاملات بلا استثناء؛ فالرشوة آفة عظيمة ووبالها كبير على المجتمع، فهي تحق الباطل وتبطل الحق، وتقلب الموازين في المجتمع، وبها يسود الأمر من ليس أهلاً له، كما أنها تدمر الموارد المالية للمجتمع؛ فقد تحقق باطلاً وتقر مشروعاً لا يكون فيه نفع حقيقي للمجتمع وإنما يُدِرّ الربح الوفير لصاحبه، وقد تدمر الرشوة حياة أفراد ومجتمع إن كانت في إنتاج الدواء أو الغذاء أو المباني المخالفة التي يترتب عليها الانهيار وإزهاق أرواح الناس، كما أن تفشي ظاهرة الرشوة في أي مجتمع من

---

<sup>٧</sup> من كتاب "أصول الاقتصاد الإسلامي - الجزء الأول - د. محمد عبد المنعم عفر ويوسف كمال محمد

المجتمعات مُؤذَنٌ بتدمير أخلاقيات هذا المجتمع وقيمه وتزِيلُ الثقة بين أفرادهِ، وتؤدي الرشوة إلى عدم المبالاة والتسيب وعدم الولاء والانتماء والإحباط في العمل، وكل هذا يعد عقبة أمام التنمية.

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومُوكِلَه وشاهديه وكتابه بُغية تنظيم الاستهلاك ووقوفاً مع الفقير؛ فالربا يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب، يقضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض، والقول بتجويز عقد الربا تمكين للغني من أن يأخذ من الفقير الضعيف مالاً زائداً، ويقتضي أخذ مال الإنسان من غير عوض؛ لأن من يبيع الدرهم بالدرهمين نقداً أو نسيئة، سيحصل له زيادة درهم من غير عوض، ومال الإنسان متعلق حاجته، وله حرمة عظيمة كحرمة دمه.

كما وقف رسولنا العظيم عليه الصلاة والسلام في وجه الاحتكار حفاظاً على اقتصاد المجتمع فقال: "من احتكر فهو خاطئ" (رواه مسلم)؛ فالضرر بيّن في هذا ولا يخفى على عاقل؛ "والاحتكار هو حبس ما يحتاج إليه الناس، سواء كان طعاماً أو غيره، ممّا يكون في احتباسه إضرار بالناس، ولذلك فإنه يشمل كلّ الموادّ الغذائيّة والأدوية والثياب ومنافع الدُّور والأراضي، كما يشمل منافع وخبرات العمال وأهل المهن والحرف والصناعات، إذا كانت تحتاج إلى مثل تلك السلع والمنافع والخدمات، وقد ظهر بهذا البيان بجلاء أنّ الاحتكار نوع من أنواع الظلم الذي يلحق عباد الله، ومن هنا يحكم بتحريمه، باتفاق الأئمة الفقهاء الأربعة وغيرهم، والتعامل بهذه الصورة هو الذي تلجأ إليه الشركات الصناعيّة، إذ تعتمد وكالات لها في مختلف الأسواق، ولا يكون التصرف إلّا من خلالها، وهناك صورة بشعة من صور الاحتكار تمارسها بعض الدول للتخلص من فائض إنتاجها عن طريق إتلافه أو رميه في البحر، كما تفعل الولايات المتحدة في مادّة القمح، وكما تفعل البرازيل في القهوة، رغبة في بقاء السعر مرتفعاً. ذلك أنّ بقاء الفائض يؤدي إلى زيادة العرض وقلة الطلب، مما يؤدي إلى رخص الأسعار، وهو الأمر الذي لا يراد من الوجهة الاحتكارية. ومع الأسف فإن مثل هذا الأسلوب القذر نخشى أن يصل إن لم يكن قد وصل بلادنا، واستورد كما استورد البعض من بني جلدتنا القيم والمبادئ الهابطة.<sup>٨</sup>

<sup>٨</sup> من خطبة للأستاذ مراد أبو عمارة إمام مسجد "التقوى"، باب الوادي، الجزائر العاصمة.



كما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغش فقال: "من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا" (رواه مسلم)، وقال صلى الله عليه وسلم: "من ولي من أمر المسلمين شيئاً فغشهم فهو في النار" (رواه الطبراني وصححه الألباني)، فقد حُرِّم الغش والخداع في التعامل؛ لأن مبنى التعامل في الإسلام يقوم على الصدق والأمانة، ولكن بعضاً من سفهاء الناس لا يراعون حِلاً ولا حرمة في معاملاتهم، يتعاملون بأساليب متعددة لغش الناس بقصد زيادة أموالهم، وقد بيّن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فعل ذلك ليس جائزاً في منهج الإسلام القائم على الصدق والأمانة.

كل ذلك جاء توكيداً لحرية المنافسة.. فالإسلام أطلق الحوافز بشرط عدم الإضرار بالاحتياز أو الربا أو الاحتكار وغير ذلك، فضلاً عن السماحة التي تجلّت في دعوته-صلى الله عليه وسلم- الكريمة في التعامل؛ ويمكن أن نستطرد ونتذكّر منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" (متفق عليه)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (متفق عليه)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على كل مسلم صدقة"، قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: "يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق". (متفق عليه).

وأخيراً، فقد جاء تقدير العمل في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده". (متفق عليه)، فكل الأعمال تحقق العفة والنفع وتحجب المسألة... نسأل الله الكسب الرزق الحلال..

## ذكاء الأطفال

أذهلت الباحثين نتائج الدراسات الأخيرة حول ما يتمتع به الصغار من مقدرة وموهبة نضج مبكراً؛ لأن الأطفال يهتمون ويتمتعون بالحياة أكثر مما نتوقع... وكثير ممن اطلع على هذه النتائج -من الغرب خاصة- راح ينظر إلى أطفاله من منظار جديد...

إن اللعب الجماعي يكون ذا أثر واضح على الطفل وسلوكه وتأثره؛ فاجعله يلعب مع أطفال متميزين ليستفيد منهم؛ فمثلاً لو تمكن الطفل من اللعب مع من يتعلم الرسم والتلوين لزداد ذلك من مداركه وتطوّرت مواهبه وأخذ خلفيّة عن الموضوع وقد يتعلّق به، وقد تتحرّك قدراته، ويساعده بعد ذلك بعض الاهتمام من والديه على تطوير ما اكتسبه من معلومات وتدريب.. فإن أداء أية وظيفة فكرية يصبح أكثر فعالية مع التحفيز والممارسة. فكلّما زادت إمكانيات الطفل وتعمّقت رغبته في اكتساب المزيد كان لمساعدته الأثر الإيجابي في التقدّم والتطوّر الذهني له، ولا أعني هنا التشديد على وظائفه الفكرية أو محاولة أن يسبق سنّه، ولكن هذا لا يعني أيضاً اعتماد الموقف السلي من تصرّفات الطفل وجعله لا يستفيد منها. كما أن التربية من منظور الاهتمام بوظائف الطفل الفكرية وتطويرها لا تهدف إلى صنع أطفال عباقرة؛ بل إلى تربيتهم في جوّ مشجّع، وأن تأخذ العمليّة الفكرية مكانّها الطبيعي والذي من خلاله يبدأ الطفل في الانطلاقة السليمة لتصرفاته.

والذكاء مقدرة مركبة ومتنوعة، وليست عملية وراثيّة، فجميع الأطفال لديهم حب الاستطلاع والاستكشاف، ويحاولون تذليل جميع حواسهم في ذلك، لذا نجدهم يضعون كل شيء في أفواههم في بداية مرحلة الاستكشاف؛ فالهم بالنسبة لهم يُعد مركزاً يستطيع استكشاف طبيعة الأشياء من حوله خلالها، وأيضاً لا ننسى أمراً مهماً، وهو أن حب الاستكشاف هذا ينقلب إلى حاجة؛ ولا سيّما إذا كان من الصعب الحصول عليه؛ فالاستكشاف فضول فطري وميل إلى النمو والتقدّم، ولا مانع من إجهاد الطفل قليلاً إذا كانت الغاية هي الوصول إلى الهدف، ومن الأفضل أن يكون هذا الجهد ضمن جو مرح مليء بالحيويّة واللعب.

### الاهتمام بالطفل ... طريق إلى الإبداع:

يظهر الإبداع عندما يكون الطفل قادراً على التفكير للتوصّل إلى إنتاج متنوّع وجديد بالنسبة له سواء من خلال بعض ألعاب تنمية مهارات الذكاء، أو من خلال إعطائه بعض القيم الحسائية، أو في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة، فقد أودع الله قدرة الإبداع في البشر وترك لهم أمر تنميتها وصقلها.. والاهتمام بجانب الإبداع عند الطفل يجعلهم يتمتعون بصحة جيّدة، ويتعدون عن النزعات العدوانية والرغبة في السيطرة، ويتخلّصون من كثير من

المشكلات السلوكية والدراسية.. كما تشير بعض الدراسات أن الاهتمام بإبداعهم يجعلهم بعيدين عن القلق النفسي ويوفر لهم فرصة الكشف عن الذات أمام زملائهم، كما يساعد في تكوين صفات القيادة فيهم، فيعرف الصغير منهم كيف يقود أصدقاءه وينظم الأدوار فيما بينهم.. فما أحوجنا إلى الاهتمام بهذا الجانب عند الأطفال في زمن عدم فيه حُب التحصيل عند الأطفال.

إن الطفل يُؤكّد وعنده استعدادٌ للإبداع بدرجة ما، حينما يبدأ اللعب بالأشياء وتحريكها بصورة مختلفة.. فالإبداع قدرة عقلية موجودة عند كل فرد، فلو حلّ الطفل مسألة رياضية بطريقة تختلف عن المكتوب في الكتاب الذي أمامه فيعد ذلك بداية وتمهيداً لإبداع حقيقي، كما يمكن أن تظهر علامات الإبداع عند الأبناء من خلال التعبير عن المشاعر والأفكار بالكلمات والرسوم التي ينتجونها عن طريق رؤية ما حولهم رؤية غير عادية.

### ظاهرة شغب الأطفال في المساجد

أكتبُ هذه الكلمات والدمُ ينزف من أسفل قدمي بسبب هذه الظاهرة.. لعلّ الجرح يلتئم... فقد خرجتُ لأداء صلاة العشاء وقدمت رجلي للدخول إلى المسجد بين المصلّين، فشعرت بوخزة مؤلمة أسفل قدمي، فرفعتها فإذا بأحد دبائيس اللوحة الحائطية قد دُكّ في قدمي، فلم آبه بالأمر، واستخرجته بصعوبة وظننته قد وقع عرضاً، وقلت: الحمد لله أنها قد جاءت في قدمي وقد خصّني الله بها.. ولكن بعد أن تقدّمت قليلاً رأيت صبيّين أحدهما بيده هذه (الدبائيس) وهو واقفٌ وكأنه يريد تعليق الأوراق بجانب الباب، فهرعتُ إليه بعرجة.. وقلت له: ألا تخاف الله يا ولد؟! ألا تستحي؟! فقال ببراءة: لا لا لا تظلمني لا تظلمني.. فمسحتُ رأسه وقلتُ له: لا تثريب عليك يا ولد، وأنا أعتذر لأنني اتهمتك.. وأسعفتني عرجتي إلى الركوع.. عندها شاهدت قدمي فإذا هي ملطّخة بالدماء من كلّ جانب.. وأنا أنظر إليها سمعتُ الأطفال خلفي يضحكون ويقهقهون عند الباب وجانب اللوحة.. فقطعتُ صلاتي - بسبب الدم المنصب - وهرعتُ إليهم فإذا بهم يمسحون الدم بمنديل بأيديهم ليغطّوا فعلتهم المنكرة...

قد تكون هذه لعبة أطفال جديدة يلعبون بها في المساجد، أو قد تكون ظاهرة جديدة عند الأطفال - المزعجين - من رواد المساجد، فأرجو من القراء الكرام أن ينتبهوا قبل دخولهم المساجد وأن يمشوا رويداً رويداً، وأن لا ينسوا دعاء الدخول إليه...

ليس المغزى من القصّة شرح مدى الألم الذي اعتصرني والموقف الذي حدث.. بل المغزى تربويّ صرف.. فكم سمعنا من قصص تحصل مع الكبار الذين يذمّون تربية الأبناء.. فضلاً عن العلماء والمشايخ الذين يلاقون الأذى من هؤلاء الأطفال في الشوارع والطرق.. وذلك بسبب سوء تربيتهم أو بعبارة ألطف (عدم الاهتمام بهم)...

تخيّلوا معي أن مسلماً جديداً حصل له هذا الموقف!..

أو تخيّلوا أنّ أحد المصابين بداء السكري حصل معه ما حصل معي ولم يتوقّف النزيف!.. وتخيّلوا أيضاً - لو أحببتم - أن أحد كبار السن قد وُخز بهذا الدبوس بسبب عدم التربية السليمة للأطفال وعدم متابعتهم!..

كثيرة هي المواقف حول هؤلاء الأطفال ولعبهم في المساجد.. أرى الكثير من الناس يسوّغون ذلك بأنّها فرصة لتعويد الأبناء دخول المساجد وأداء الصلوات.

نعم! المسجد محضّن تربوي للجميع بلا استثناء، ولكن ليس لهذه الدرجة من الإهمال وعدم المتابعة، أعتقد أن الكثير من أولياء أمورهم يرسلون أبناءهم فقط للتخلّص منهم، وليرتاحوا قليلاً من (وجع الرأس الذي يُحدثونه في البيت!)، ولكن في المقابل هم يؤلمون رؤوساً أخرى تسجد للخالق!.. ويجرّحون أقداماً وقلوباً.. ويقطعون خشوع المصلّين.. فضلاً عن جرح القلب الذي يتركونه، وجرح المسلمين وإزعاجهم وأذيتهم.

أليس من المفترض أن يكون هؤلاء الأطفال بُناة مستقبل، ولبنات بنیان هذه الأمة، عزّ هذه الأمة وفخرها ورجالها الذين نتطّلع إلى مستقبل الإسلام من خلاهم؟!!

في لقاء مع بعض المصلّين وما حصل معهم من مواقف ورد الكثير من القصص التي تدلّ على تسبّب واضح من ذوي هؤلاء الأبناء نذكر منها:

- يقول أحدهم:

أصلي كأني لا أصلي، لو صليت بجانب أحد الأولاد، لا أحس بأي خشوع لأسباب كثيرة منها: كثرة حركة هؤلاء الأولاد، ولعبهم في الصلاة، وضحكهم، واستهتارهم.. ونصيحتي لأولياء الأمور أن يأتوا مع أولادهم ويصلّوا معهم وينظروا إليهم كيف يصلّون.

- ويقول أحدهم:

أترى كثيراً قبل أن أصلي وأختار المكان المناسب لأصلي، والعجيب -لو تُصدّق- أن المكان المناسب في المسجد بالنسبة لي ليس يمين الإمام، ولكن -مع هؤلاء الأطفال- أصبح المكان المناسب بالنسبة لي في المسجد هو أن أكون بين رجلين وبعيداً عن أي طفل، فإذا رأيتُ أيّ صبيّ في المسجد انتظرتُ حتى أرى أين سيقف، وحتى أتيقن أنه لن يصلي بجانبتي.. كي أصلي ببعض الاطمئنان.

- ويقول أحدهم:

أصبح المسجد كأنه ملعب للأطفال، والله إنه شيء يشيب له الرأس، تراهم يركضون ويقفزون بين يدي المصلين، ولا حيلة لنا إلا الكلام إن استطعنا أن نكلّمهم، لا حول ولا قوّة إلا بالله.. -ويقول أحدهم:

نهرتُ أحد الأطفال، وسألته: لماذا تلعب في المسجد، وتزعج المصلين؟ فاستهزأ بي وأخذ يضحك منّي ومن كلامي، وأخذ يصدر حركات عجيبة غريبة، لدرجة أنني استحييت أن يشاهدنا أحد، وقد ندمت على كلامي معه، وأخذت جرعة جعلتني لا أكلم أحداً من الأولاد في هذا الموضوع أبداً مهما فعل أمامي.

-ويقول أحدهم:

صلى بجانبني أحد الأولاد مع ولد آخر صديقٍ له، فصليت بجانبهما، فإذا بالأول يسحب ثوب الثاني، ثمّ تبادلا أطراف الثياب، وبعد ذلك تبادلا أطراف الحديث، ثمّ أخذ كلّ منهما يؤشّر للآخر بالوعيد بيديه.. وبعد ذلك قطع أحدهم صلاته وذهب إلى الحمامات على ما أعتقد، وعاد ليسحب يد صديقه مرة أخرى... وهكذا.. إلى قبيل التسليم، وأصبحت كأني أمام مسلسل كرتوني...

- ويقول أحدهم:

صلّى بجانبى صبيّان، أخذتا يتقاتلان بلطف من أوّل الصلاة إلى آخرها، ولا يخلو الأمر من لمسات وصلت إلى جسدي، ومن بعض الأذى الواضح.. لدرجة أنّي -في الصلاة- أمسكت بملابسي وجيبي خشية أن يسقط مني شيء أو أن يأخذوا من جيبي شيئاً ليتقاذفوا به..

- ويقول أحد الأساتذة الجامعيين:

أعتقد أن المفروض أن لا يذهب الصبي إلى المسجد إلا بعد سنّ العاشرة، برفقة والده، لكي يعلّمه الأدب واحترام المسجد.

- ويقول أحدهم:

إن أخي الصغير يشتكي دائماً من الأولاد في الحيّ، ولا يقف مع هؤلاء الشباب بعد الخروج من المسجد إلا نادراً ويعتذر منهم دائماً، والحمد لله أنه يعي ذلك ويعرف الأصدقاء الأخيار من الأشرار، أما أخي الأصغر منه فإنه دائماً معه ولا أدعه يذهب إلى المسجد وحده أبداً، وإذا رأيته مع أحد الأولاد المشاغبين بعد الصلاة أنهره وأنصحه؛ ولكنه يقول إنهم يصرون عليّ أن أقف معهم، وأن أتكلّم معهم مع أنّي لا أريد ذلك!!

أخيراً.. فالمسؤوليّة عظيمة، وهذه بعض التوصيات لعلّها تساهم في حل هذه المشكلة إن شاء الله:

### توصيات:

١- أن لا يذهب الأطفال إلى الجامع إلا بصحبة الكبار؛ وبخاصة إن كان المسجد يحوي الأطفال المشاغبين.

٢- جمع المشاغبين واستلطافهم ببعض الحلوى والمواالح والألعاب ونصحهم باللطف.. فاللطف أسر. والتعامل معهم بقسوة يولد نتيجة عكسية أو غير متوقعة.

٣- حلقة تحفيظ القرآن عليها عبء كبير من حيث توجيه أطفال الحي لاحترام الجامع. وكذلك إمام المسجد والمؤذن.. المعلمون في المدارس.

٤- اللوم الأكبر على الآباء والأمهات في مثل هذه التصرفات التي تبدر من أبنائهم.

٥- نركز في ذلك على المواسم؛ وبخاصة رمضان وصلاة التراويح؛ التي يكثر فيها شغب الأطفال.. في مُصليي النساء والرجال.

## في الإبداع الأدبي.. أربعون خاطرة تنموية للمبدعين

- الإبداع تخيُّر جمالي، أو تحسُّسٌ لما خفي من الجمال.
- الإبداع رافد التميز، والطموح رافد الإبداع.. فلا تميز بدون إبداع، ولا يستمر الإبداع بلا "طموح".
- ابحث عن الإبداع فيما تكتب.. هو أولاً.
- الإبداع التام: أن تصل إلى "السر" فيما تبدعه. هل فكرت يوماً أن تصل إلى سر اللغة التي تكتب بها؟!
- التغيير الإبداعي يبدأ من السهل الممكن إلى الصعب المراد.. ليس كمن اعتاد السهول ولم يتوغل في الأحرار حيث الاكتشاف الكثيف، ولم يصعد القمم حيث الهواء النقي النظيف.
- على المبدع الذي قضى سنواتٍ يخلِّق في دائرة المتاح والممكن الذي ارتاح إليه، أن ينمي في نفسه الاستطاعة والرغبة والإرادة والجسارة للتحليق خارج هذه الدائرة، وليقتحم ما ظنه غير ممكن فيجعله ممكناً!
- اقرأ أجمل الكتب.. لتكتب أجمل أدب. وليلازمك هذا السؤال المستمر: "كيف فعل ذلك؟! " ثم أجب عنه وحاوره متعمقاً وأضف إليه. بتلك القراءة الجمالية وهذا السؤال اللحوح ستصل إلى الإبداع.



• من سموّ أخلاق المبدع: أن يقوم بنشر خفايا تجربته، وتعليم غيره، واحتواء المبتدئين وفتح آفاق الإبداع أمامهم.

• ما أعظم الأديب الذي تفتح مجموعاته آفاق الوعي والتحول الإبداعي أمام الأدباء التاليين من خلال "ألغام إبداعية" يتركها ضمن نصوصه بانتظار من يكتشفها ويفجرها.. فيما يعتبر عنده إبداعاً، وعند غيره ضرورةً واتباعاً. هذا النوع من الأدباء هو مرحلة مستقبلية لاحقة تعيش في مرحلة آتية.

• المبدع المتجدد يعرف كيف ييثر أرواحاً جديدة في نصوصه، وهو لا يكرر إبداعات الآخرين، بل يلثم بها ثم يتماهى معها.

• قد يغفل بعض الأدباء عن تراكم إبداعاتهم الصغيرة لتكون مشروع عمرٍ كبير، وقد يغفلون أيضاً عن أهمية هذه التراكمات في بناء النهضة على المدى البعيد.

• تسعى بعض الجهات الثقافية لاستقطاب الأدباء، ولكنها لا تهتم بتدريبهم على الإبداع الحقيقي، وكذلك لا تبحث عن المبدعين؛ خصوصاً في المجالات التي تقل فيها الكتابة.

• من المؤسف أن الأدباء يرحلون بدون أن يدوّنوا وينشروا خلاصة تجاربهم الإبداعية ليُفيد منها غيرهم كمادة حضارية، وربما يكتب بعضهم عن تجربته في مقدمات بعض الكتب. وسيكون من حسن الحظ أن يتناولها أحد القراء أو النقاد، ولكن غالباً ما يطويها النسيان والإهمال. وهنا تكمن أهمية الحرص على إجراء وقراءة الحوارات مع المبدعين فهي - على الرغم من قصرها - تعتبر الخلاصة التي يتحدث فيها الأديب نفسه عن تجربته وليس أحدٌ آخر... فهل ستفكر - أيها الأديب - بتدوين تفاصيل تجربتك ونشرها؟

• احذر من أساليب المحيطين - قاتلي الإبداع، واحذر أيضاً من الخوف من الإبداع نفسه، ومن دخول العوالم الفنية الجديدة!

• كم هو اختراعٌ رائع: أن يفك المبدع شفرة الإبداع في أعماقه!

• وأول الإبداع: أن تكتب المؤلف بشكل غير مألوف، وآخره: أن تكتب غير المؤلف بشكل مؤلف.

• يختصر عليك طريق الإبداع أن تبحث عنه فور امتلاكك لأدوات الكتابة... اجذب الإبداع يجذ طريقه إليك.

• سوف تتأخر كمبدع إذا لم تكن لديك خطة إبداعية، سنوية ومرحلية، وإذا لم تبدأ الكتابة الجديدة من حيث انتهى الآخرون.

• الخطوة الحقيقية للأديب هي خطوة الإبداع، أما ما يسبقها فخطى تجريبية ومحاولات على الطريق ما دامت لم تقدم الجديد والمختلف.

• وأنت تبدع، قيّد مراحل تجربتك الإبداعية وخفاياها أولاً بأول، ليستفيد منها آخرون، وليظهر المزيد من المبدعين.

• تتبّع أيضاً مراحل تطور المبدعين من خلال ما قدّموه بدقة.

• "المبدع القائد" .. هو مع إبداعه معلّم أيضاً: يبدع نماذج راقية يتعلم منها المبدعون، ويتابع بشغف تجارب جيله والأجيال التي تلتها، ويحيط بها ويحمل ذاكرتها. وهو كذلك يشكّل الفرق الإبداعية ويعتني بها، ويبحث عن المبدعين وينشر بينهم طاقةً إيجابية ومشاعر قوية، ويقترح

عليهم الجديد، ويجرّهم ويوجههم نحو الأهداف الفاضلة المرادة من الأجناس الأدبية، ويفتح الآفاق لزيادة نسبة الإبداع الحقيقي. وهو مبادِرٌ ناصح، وملتزمٌ مرِن، متغيّرٌ متنوع، دقيقٌ ذكي، ومرِحٌ طلق. وهو أيضاً وافر المعرفة، متواضعٌ إذا أخطأ، حازم الرأي، موضوعي وليس عشوائياً في إطلاق الأحكام، ذو حس نقدي عالٍ، صاحب همٍّ وأهداف ورؤى.

• يقول المبدع القائد: دونكم إبداعي، ولكم أن تنطلقوا معي أو مع غيري؛ على أن يكون ذلك مؤقتاً، وأن تكون لكم الحرية بعدها.

• أيها المبدع، أنت حُر!

• المبدع منفتح على المدارس الأدبية لا ينغلق على مدرسة واحدة يرى الأدب من زاويتها فقط.

• في عملية الإبداع تركيز وملاحظة، وتبسيطٌ لضوء الفكر على أنماط الضعف الأدبية؛ لتقويتها.

• المبدع لا نمطي أدبياً، فهو مغامر كثير التجريب، لا يتشبع من لون إبداعي واحد، وهو مشرق الروح، وحاضر المزاج فيما يكتب.

• ما دامت لدي ملكة الإبداع، سأستمر في التدرب والتعلم، حيث لم يتوقف الإبداع يوماً.

• المبدع مؤثر، مؤثّر، كريم مع نفسه، وكريم بما عنده لغيره، شعاره: أقدم جميع خبراتي لرواد الأدب وقاصدي الإبداع.

• تأمل الفرق: كاتب يصور الجبل من الأرض، وكاتب يصور الأرض من قمة الجبل، وكاتب يصور الجبل والأرض من السماء!.. المبدع يمرّ خياله باستمرار.

• قد يجتهد أديبٌ ويواجه التحديات لكي يفتح آفاقاً جديدة لمن يتلوّه، ولكي يأتي بعده من يكمل مشواره في الاكتشاف الأدبي، ولكن يحدث أن بعض التالين يقومون بإغلاق هذه الآفاق، وينزوّون في قوالب لا تخدم هذا الأدب، بل تزيدّه بعداً عن الإبداع.. فصار من الضروري ظهور مبدعين يضيؤون الطريق ويفتحون الآفاق من جديد.. لولا الإبداع لما ظهر هذا الطيف الملون الجميل من المدارس الأدبية!

• الكلمة قابلة للتدريب والتطويع، والمعجم الخاص قابل للتغيير.. فأبدع بأبعاد الكلمة!

• لا تستوحش طريق الإبداع واعمل حيث كنت، فالمبدع يحفّز نفسه ذاتياً، ويشغل حيثما كان.. وأينما رحل.

• أقنع نفسك بضرورة الإبداع والاختلاف عن الآخرين في أسلوبك.

• أمرٌ طبيعي: أن ترتفع نسبة الإبداع في نصوص وتقلّ في أخرى.

• الإبداع وعيٌ وتحليل، ومقارنة وتركيب، ومتعة نفسية، وشعور بالفكرة.

• إذا لم ترض نفسك بكتاباتك ستنهزم داخلياً، وإذا أرضيت غيرك فقط بما تكتب ستنصّر ظاهرياً/وهمّاً. والمبدع يوازن بين رغبة الجمهور وبين رغبته الإبداعية.

• لا حدّ للإبداع الأدبي بين "أنا" و "نحن"، بين الإبداع الشخصي والإبداع العام للآخرين.

• يسلك المبدع طرق التفكير المختلفة، ويختار أنسبها للسياق، وينظر إلى ما يشغل عليه من زوايا مختلفة.

• ثق بما تبذل، فهو جزء من ثقتك بنفسك.

### الوظيفة الاجتماعية لأدب الأطفال الحديث

للأدب دوره الحضاري في حياة المجتمعات على مر العصور، ولالأدب دوره المؤثر في توعية أفراد المجتمع بقضاياهم المجتمعية والإنسانية والفكرية، خصوصاً إذا قدّم رسالته في قالب فني جميل وممتع. وهذا ما نراه جلياً فيما نقرأه من إنتاج أدبي ينطلق من همّ اجتماعي، ويحاول التعريف والتقريب بين المجتمعات المختلفة، وبين أفراد المجتمع الواحد، ويسعى لتناول ومعالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية.

وتُعد الوظيفة الاجتماعية إحدى أبرز وظائف الأدب الطفلي الحديث، فهو يشارك في التكييف والتنشئة الاجتماعية للطفل بأسلوب محب إليه، هذه التنشئة التي تبدأ من الأسرة كمجتمع مصغر، وتصاحب الطفل بقية حياته، وتعلمه طرق التعايش، وتتولد عن طريق التوجيه والمطالعة والتجربة والاحتكاك بالآخرين.

وقد تنبّهت المدرسة الحديثة لأدب الأطفال إلى هذه الوظيفة، وصارت المواد المقدمة للنشء تراعي الجانبين الاجتماعي والتربوي، بالتوازي، وبشكل أكثر تركيزاً وعمقاً، بحيث لا يتعارض هذا الطرح مع المراحل العمرية والضوابط الفنية للأجناس الأدبية.

وبنظرة عامة إلى أدب الطفل سنجد أن فيه ذلك التعبير الواضح عن المجتمعات والبيئات المختلفة، بما فيها من جوانب اجتماعية وقيم وثقافات وعادات. وسنجد أن طفل القرية يدخل عالم المدينة الكبير، وطفل المدينة يعود إلى مجتمع القرية الصغير، وذلك يعتبر شكلاً من أشكال الثقاف الاجتماعي المبكر، لكون الأدب لا ينفصل عن الواقع أو عن التعبير عنه بصورة أو بأخرى، ولأن أدب الأطفال كثيراً ما يستمد مادته من الواقع الاجتماعي.

ولكن وظيفة التوعية الاجتماعية في أدب الطفل لا تقتصر على تقريب الطفل من بيئته ومن البيئات المجاورة له، بل تتجاوز ذلك إلى الإسهام في نشر الوعي وتشكيل البناء الاجتماعي وتكوين السلوك الشخصي التفاعلي لديه.

كما أن هذه الوظيفة تعزز من معرفة الطفل لحقوقه وواجباته الاجتماعية، فضمن قصة تتناول العلاقات الاجتماعية في الأسرة أو المدرسة، سنجد عدة ألوان من القيم والواجبات الاجتماعية والحقوق والآداب العامة التي تسعى شخصيات القصة إلى التزامها والتعبير عنها، ليستفيد منها الطفل ويطبقها في أسرته أو مدرسته، وربما يعبر عنها لاحقاً بالرسم والكتابة الإبداعية.

ونجد أيضاً أن أدب الأطفال الحديث قد تناول شخصيات اجتماعية مؤثرة، من المصلحين والقادة والمبدعين، وذلك في نصوص طويلة أو مقتضبة تتناول إنجازاتهم وجوانب من شخصياتهم كقدوات.

وفي جانب برز حديثاً نرى اهتمام هذا الأدب بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فهذه قصيدة تعبر عن اهتمام أم بطفلها المعوق، وتلك مسرحية تعلم الأطفال كيف يتعاملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وما يزال المجال متسعاً للكثير من الإبداعات في هذا الحقل الاجتماعي المهم.

كذلك نجد لدى بعض الأدباء ميلاً إلى تذكير الأطفال بتراث مجتمعاتهم، لتتكون صورة عنها في أذهانهم، ولكي لا تحدث قطيعة بينهم وبين مجتمع الأجداد. فيتناولون تراث الشعوب والمناسبات والأجواء الشعبية، والمباني التراثية ومحتوياتها في منطقة ما، والحرف والملابس والألعاب والأطعمة القديمة، وغير ذلك.

وإضافة إلى ذلك فإن الطفل يتعلم من الأدب الهادف بعض الأساليب الاجتماعية المهمة، كالتعاون والتحية والتأدب في مخاطبة الوالدين، ويظهر هذا الأخير في القصص التي تعتمد على الحوار في بنائها الفني. ويمتزج الأسلوبان الاجتماعي والتربوي في بعض المواد الأدبية التي تتناول مثلاً: مهارات التعلم والتفكير والمنافسة والكتابة الجماعية، والتي يتعلم فيها الطفل مع المجموعة

- لاشعوريًا - آليات إبداعية بطريقة علمية مدروسة، بدءًا بمناقشة الموضوع والكلمات المفتاحية، ومروراً بكتابة المادة وطرح وجهات النظر والتفاعل الذهني الجمعي مع المحتوى، وانتهاءً بتجهيز المادة وتقييمها وتطويرها بالرسم والتمثيل والإلقاء وغير ذلك من الأنشطة اللاصقيّة.

ونرى أيضاً أن هذا الأدب يقدّم للنشء التوعية بكيفية معالجة ومواجهة مختلف المشكلات الاجتماعية قبل وبعد وقوعها. بل يتعدى تناول أدب الأطفال لأنواع المشكلات البسيطة إلى التوعية بمشكلات أخطر، كحالات الإيذاء والحرائق والحوادث. وقد يتناول مشكلات أُسرّيّة أكبر، كوفاة أحد الوالدين. ولا شك في أن تناول الأديب لهذه المشكلات يستدعي وجود رصيدٍ كافٍ لديه من الطرق الناجحة لحلها والتعبير الأدبي عنها.

كان ذلك عرضاً مختصراً لجوانب يمكن أن يستفيد الطفل منها أدبيّاً لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه. وعلى الجانب الآخر نجد أن هذا الأدب يعطي الآباء مفاتيح مهمة يتعرفون من خلالها على الرغبات والاحتياجات وطرق التعامل مع أبنائهم، وكذلك طرق تأهيلهم ودمجهم في المجتمع دمجاً سليماً، عن طريق الدراسة الاجتماعية للنماذج الأدبية، واستخلاص المفيد منها لتنشئة الأبناء.

ويمكن أن أصل من خلال ما سبق إلى مفهوم مبسط للوظيفة الاجتماعية في الأدب الطفلي الحديث، وهو: (توظيف الأدب لتنمية وتأهيل الأطفال ومعالجة احتياجاتهم وتوعيتهم وزيادة خبراتهم في جميع القضايا والجوانب الاجتماعية).

وإذا عرف أديب الأطفال والجهات المهتمة بتنمية الطفولة تنوع الجوانب الاجتماعية وتشعبها وأهمية تناولها في هذه المرحلة، فإن ذلك سيتطلب منهم السعي لتطوير الأدوات العملية والأدبية والفكرية، ليواكبوا المستجدات اليومية بهدف التعبير الهادف الجميل عنها، وليكون إنتاجهم الإبداعي صالحاً لتقديمه إلى الأطفال الذين يصل تعدادهم إلى ثلث سكان العالم!

## أخا الإسلام..

قصيدة قديمة كُتبت في دمشق بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٤٢٤ هـ (٢٠٠٣ م)  
وفازت بجائزة في مسابقة أجريت في مدينة الرياض

"اقْرَأْ"، وجاءَ نبيُّنا.. يدْعُو إلى الدِّينِ القِيَمِ  
في هِمَّةٍ شَمًا تُعَانِقُ طَلْعَةَ النَّجْمِ الْأَشَمِّ  
بالْحُجَّةِ البِيضَاءِ جاءَ يُزِيلُ سُودَاءَ الظُّلَمِ  
يدْعُو إلى الإسلامِ في سِرٍّ، وباللهِ اعتَصَمَ

\*\*\*

في بَدْءِ دَعْوَتِنَا - أَخِي - كَانَ التَّوَجُّعُ وَالْأَلَمُ  
غُرْبَاءَ كُنَّا فِي قُرَيْشٍ.. كَمْ تَصَبَّرْنَا، وَكَمْ  
كُنَّا قَلِيلًا فِي الْوَرَى.. وَكَذَلِكَ آسَادُ الْأَجَمِ

\*\*\*

عَانَى الْبَلَاءَ نَبِيُّنَا، عَانَاهُ كُلُّ مَنْ التَزَمَ  
كَمْ عَذَّبُوا أَصْحَابَهُ، كَمْ جَرَّدُوا سَوَاطِ الْبَقَمِ  
خَوْفًا مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يَعْلُو عَلَى الْكُفْرِ الْأَذَمِ..  
"أَحَدٌ" يُذِيبُ بِهَا بَلَالُ قَيْدِهِ.. يَا لِلشَّمَمِ!  
"صَبْرًا" تَطِيرُ بَالٍ يَاسِرٌ نَحْوَ جَنَاتِ النَّعَمِ  
وَنَشِيدُهُمْ: عَذَبٌ عَذَابُكُمْ، وَبَرْدٌ ذِي الْحَمَمِ  
إِيمَانُنَا قَلْبُ الْجَوَادِ إِذَا تَقَحَّمِ وَاقْتَحَمِ  
نَأْبَى لِدِينِ اللَّهِ أَنْ يُرْمَى، وَنَأْبَى أَنْ يُذَمَّ

\*\*\*

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِي، لَيْسَ يَرْكُنُ لِلْسَّأَمِ..  
"فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" .. وَأَعْلَنَهَا لِعِبَادِ الصَّنَمِ



وَبَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ قُوَّتُهُ، وَبَاجَلَّى التَّحَمُّ  
وَمَشَتْ مَلاحِمُنَا سَرِيعَاتِ الْخَطَى نَحْوَ الْقِمَمِ  
"إِنْ تَنْصُرُوا" .. وَلَقَدْ نَصَرْنَاهُ وَثُبَّتِ الْقَدَمُ  
.. نَصْرٌ عَلَى نَصْرٍ عَلَى نَصْرٍ .. إِلَى النَّصْرِ الْأَتَمِّ

\*\*\*

مِنْ وَاحِدٍ بَدَأَ الْمَسِيرُ .. لِوَاحِدٍ فَرَدَ حَكَمُ  
حَتَّى غَدَوْنَا سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَخْشَانَا الْأُمَمُ

\*\*\*

وَالْيَوْمَ مَاذَا قَدْ أَقُولُ؟ وَمَا عَسَى يَرَوِي الْقَلَمُ؟  
عَادَتْ عُصُورُ الْجَهْلِ، عَادَ أَبُوهُ يَنْتَهِكُ الْحَرَمُ  
وَأَرَى أَبِيًّا مَعَ أَبِي هَبٍ يُلُوكَانِ التُّهَمُ  
وَأَرَى لِقَيْصَرَ قَبْضَةً هَزَّتْ مَعَاوِلُهَا الْهَرَمُ  
.. هَلَّا تَوَثَّبْنَا - أَخَا الْإِسْلَامِ - نَزَّابُ مَا انْتَلَمَ؟  
هَلَّا وَعَيْنَا كَيْدَ أَعْدَاءِ الْهُدَى قَبْلَ النَّدَمِ؟

\*\*\*

أَبْشِرْ أَخِي .. فَهِيَ هِيَ الْإِسْلَامُ قَدْ رَفَعَ الْعِلْمُ  
وَمَضَى عَلَى دَرَبِ الرَّسُولِ إِلَى الْجِهَادِ مِنَ الْحَرَمِ  
إِنِّي أَرَى مِلْيَارَنَا نَفَضَ الْعِبَاءَةَ، وَابْتَسَمَ  
فِي وَجْهِ مَنْ قَدْ أَرْهَبُوهُ وَصَيَّرُوهُ الْمُتَّهَمَ!  
رَبَطَ الشِّفَاءَ عَلَى الْجِرَاحِ، وَعَافَ أَيَّامَ السَّقَمِ  
هَبَّتْ نَسَائِمُهُ، وَهَبَّتْ مِنْ نَسَائِمِهِ الدِّيمُ  
وَانْتَالَ مِنْ فَمِهِ تَرَاتِيلُ الصُّحَى .. لَا فُضَّ فَمُ  
خَطَّتْ يَدَاهُ لِمَجْدِنَا غُرًّا عَلَى سَفَرِ الْحَكَمِ  
.. هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ، فَلْتَسْقُطْ أَسَاطِيرُ رِمَمِ

\*\*\*

أَخِيَّ، ضَعْ يَدَكَ الْفَتِيَّةَ فِي يَدَيَّ؛ ذَاكَ الْكَرَمُ  
هَاتِ الْأُخُوَّةَ وَالْقَسَمَ، وَخُذِ الْأُخُوَّةَ وَالْقَسَمَ  
زَنْدٌ عَلَى زَنْدٍ، وَإِخْلَاصٌ، وَوَعْدٌ مَا انْفَصَمَ:  
قُلْ: كَيْفَ يَقْهَرُنَا إِذَا عَبْدُ الدَّرَاهِمِ وَالنَّعَمِ؟!

\*\*\* \*\*

فَلَنَمُضْ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ مُحَاصِرُ الْخَطْبِ الْعَمَمِ  
وَلَنَسْعَ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ لِعَرْبِهَا رُوحاً وَدَمَ:  
نَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ، بِالْإِيمَانِ نَبِيٍّ مَا انْهَدَمَ

\*\*\* \*\*

"ثُمَّ اسْتَقَامُوا.." بَعْدَهَا بُشْرَى لِأَصْحَابِ الْهِمَمِ  
.. وَإِذَا بَلَغْنَاهَا فَمَا الدُّنْيَا سِوَى حُلْمٍ وَتَمَّ.

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا  
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}.

[سورة فُصِّلَتْ: الآية ٣٠].

إذا ما أعلن اليوم الرحيل

إذا ما أعلن اليوم الرحيل  
وغاب ضياؤه ومضى عجولا  
تأمل: كم جميلاً حُزْتُ فيه؟  
وكم هدفاً تحقق.. لو قليلاً؟  
وهل قصرت في أمر جليل  
ولم تمنح له همّاً جليلاً؟  
فحاول في الصباح سداد نقص  
وبادر في غدٍ فعلاً جميلاً  
غداً سأراك مُطلقاً إذا ما  
تنفسَ صبحنا وحدا الخيولاً

صهيب محمد خير يوسف

إذا ما أعلنَ اليومُ الرَّحِيلَا  
وغابَ ضياؤُهُ.. ومَضَى عَجولَا  
تأمل: كم جميلًا حُزْتُ فيه؟  
وكم هدفًا تحقَّقَ.. لو قليلًا؟  
وهل قصَّرتَ في أمرٍ جليلٍ  
ولم تمنحْ لَهُ همًّا جليلًا؟  
فحاول في الصباحِ سدادَ نقصِ  
وبادر في غدٍ فعلاً جميلاً  
غداً سأراكَ مُنطلقاً إذا ما  
تنفَسَ صبحُنا وحدا الخيولَا

### بِلا حضوركِ أُمِّي

بِلا حضوركِ أُمِّي  
ليلي طويلٌ.. طويلٌ  
غريبةٌ أنتِ عني  
هل للغريبِ سبيلٌ؟  
أشتاقُ أَلَمَ كفيه  
لكِ.. واشتياقي خجولٌ  
قد كنتِ لي قنديلاً

به أرى وأجولُ  
واليومَ في كهف حزني  
أنا أسيرُ ملولُ  
هل تذكرينَ صغيراً  
فراقهُ مستحيلُ  
الآن صارَ بعيداً  
وفرقتنا الشَّمولُ  
ماذا عسايَ أقولُ..  
قسا علينا الرحيلُ.

الرياض ٢٨ / ٢ / ٢٠١٨

\* \* \*

ثم قارب معانيها أخي إبراهيم باللغة التركية:

Sensiz annem  
Günüm uzun... uzun  
Yabancısın şu an  
Yabancılar hayata zor  
Ellerine öpmek istiyorum  
Utaniyorum ama  
Sen benim kandilimdin  
Onunla görüp geziyordum  
Ve bugün hüznümün mağarasındayım  
Esirim, canım sıkılmış  
Hatırlıyor musun o çocuğu  
Ayrılması imkansızdı  
Bugün uzaklaştı

**Ve rüzgar bize ayrıldı**

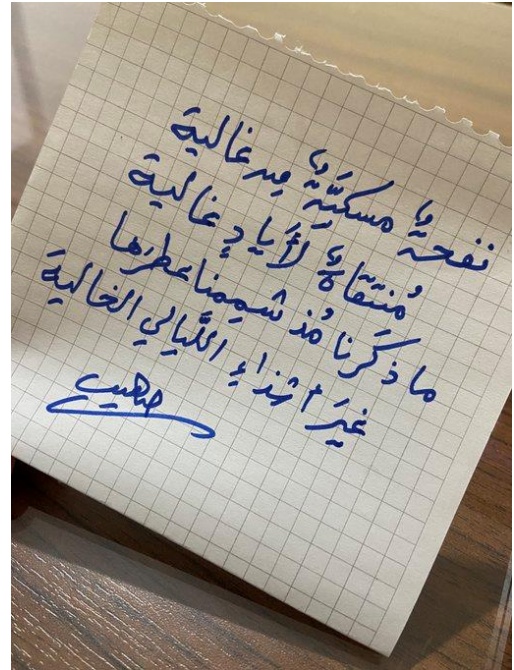
**..Ne diyebilirim**

**Veda bize bitirdi**

### نفحة مسكية

**قال والده:**

وهذا مسك أهدانيه ولدي الأديب صهيب، ومعه بيتان جادت بهما قريحته، هما أجمل عندي من عطره. أبدله الله به عطراً في الجنة، وبشارتين في صحيفته: جنة وحريراً، عن بيتيه يوم القيامة:



## ترجمة صهيب محمد خير يوسف

(وهذه ترجمة مختصرة لصهيب، حيث لم ترد ترجمته في كتاب "حوار أب مع أبنائه" مثل بقية إخوانه وأخواته)

الميلاد: سوريا - ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.

الدراسة: حتى الثانوية في مدينة الرياض، ثم البكالوريوس من جامعة دمشق - قسم اللغة العربية

مهتم بالمجال الأدبي والشعري وأدب الأطفال، ومشارك في تحقيق المخطوطات وتحرير الكتب وتدقيقها وفي مجالات أخرى متعددة..

يكتب الشعر الحديث، وشعر الأطفال، والمقالات المتنوعة.

من كتبه:

- تكوين حلم (ديوان حديث فائز بالمركز الأول في جائزة الشارقة للأدب العربي)
- يوميات خلوق (ديوان للأطفال فائز بجائزة دولة قطر لأدب الطفل)
- أسس كتابة القصيدة الحديثة للأطفال وتقنياتها: كيف تكتب قصيدة للأطفال؟ (كتاب تنموي صدر في مصر)
- رحلة في وطن الألوان (ديوان للأطفال صدر في الشارقة)
- دفناته في غيمة (شعر)
- وله دواوين وكتب، بعضها مخطوط جاهز وبعضها قيد الإعداد مما كُتب عنه:
- دراسة بعنوان: يوميات خلوق: منظومة أدبية للمهارات الحياتية للطفل من مقالاته المنشورة:
- الشعر في إعلام الأطفال
- حوارات منشورة مع مجموعة أدباء

- في الإبداع الأدبي.. أربعون خاطرة تنموية للمبدعين
- سيف حَطيّب.. المصطلح النحويّ المفقود
- نظم بحور الشعر العربي (تحقيق)
- نموذج مقترح لخطة كتابة قصيدة للأطفال
- الوظيفة الاجتماعية لأدب الأطفال الحديث.



## غفران محمد خير يوسف

### (خاطرة)

#### هي كل شيء

هي.. قريبة من محبتها.. ممن ملكت قلوبهم ومالت إليها نفوسهم.. وقد تنتهي حياتهم وهي قد حفرت محبتها في قلوبهم..

هي.. بعيدة عن هجرها.. ونبذها.. ولا يريدونها.. ورفضها عندما نظر إليها.. لأنه يعلم أنه سوف يتركها ويذهب إلى أخرى أجمل.. وأفضل منها.. ويعلم أنه إذا استغرق في النظر إلى فتنتها سيحبها ويتعلق فيها وستملك قلبه.. وهو خائف على نفسه

هي.. طريق طويل لا نهاية له.. جميل.. يسير بهم نحو اليسر.. فهم لا يقولون لها لا عندما يتعلق الأمر بسعادتهم ومتعتهم.. يسرون عليه حتى آخر خطوة في حياتهم

هي.. قصيرة جداً في الواقع.. حتى لو أمضوا من عمرهم قرناً عليها، فهم يعلمون أن لهذا الطريق خط نهاية.. فرما يأتي خط النهاية قبل نهاية خطواتهم التي رسموها وهماً

هي.. مليئة بأشياء جميلة.. بهيجة ومغرية.. تهمس في أذن كل البشر.. بعضهم سيسمع همسها كسحر، ويقضي حياته في ملعبها بدون أهداف.. وبعضهم سيسمعه كنداء جميل يمضي فيه بعض الوقت فيما يرضي الله.. لينتقل للأخرى التي كان يزهد في دنياه من أجلها..

هي الدنيا..

#### خواطر متناثرة.. في الثانوية..

#### الأمل:

النظر إلى الأفق البعيد بمنظار نظيف بعد أن مسحنا الغبار عنه.. الأمل خنق صرخة التشاؤم المشؤومة.

### الأم:

قمر مضىء في ظلام ليل دامس، شمس دافئة في شتاء قارس، وردة كلما كبرت زادت جمالاً.

### الأب:

راية خفاقة على قمة جبل.

### البحر:

على مداد البصر ليس له نهاية، تذكرني أمواجه بالنفس الهائجة.. يذكرني هدوئه بالدنيا الزائلة.

### القبر:

نهاية البداية.. بدأنا في الدنيا وننتهي فيها.. ومنها ينتهي أو يبدأ النعيم أو الشقاء..

### النوم:

راحة العقل والبدن.. طبيعة كل كائن حي.. لو حدث فيه خلل لتعب الجسم.

### المدرسة:

يقال إنه مكان تلجأ فيه الأوامر، بل هو طلب للعلم.. مجتمع صغير وقلب كبير.

### المستقبل:

خيال، سراب للمتشائم، تفكير فيه مستمر.

### السعادة:

قد تلاحظه في عالم الأغنياء، وتنفيه من عالم البسطاء.. ربما العكس يكون صحيحاً.

## النجاح:

بقوة الإيمان في الوصول إلى الشيء.

## سوانح

### صعود

كما نصعد في السلم لنتقي.. لا يكون هذا السلم أو الدّرج صفاً مستقيماً في كل مرة.. فقد يكون درجات متسلسلة ملتوية..  
لذلك فإن البعض يلهث عند الصعود.. لكن لا أحد يلهث وقت النزول منه.. لأن الصعود في كل شيء صعب.. أما الهبوط فقد يكون في طرفة عين أو غفلة عقل!

### المطر

عندما يغيب القمر خلف السحاب، ويغيب السنا..  
أو تختبئ الشمس بنورها.. وتظهر السحب كالفائز الأول  
نشعر بأن هناك فرحاً سوف يتربع على قلوبنا، أو على قلب أرض يابسة صفراء لم تذق طعم المطر.. إن الله يحبي بهذا المطر أرضاً ميتة.. دفنت نفسها ظناً بأنها ستظل في اشتياق لضيف لن يصل، لكن رب الناس لن ينساها..  
نزلت قطراته كالآلي تناثرت لتعطي بعضاً من جمالها وحسنها لمن ينتظر.. واختبأ بعضها بين ثنايا تجاعيد تلك الأرض ليعيد الله لها الحياة،  
وغدا تعج هذه الأرض بالناس؛ ليجلسوا على عشبها، ويمتّعوا أنظارهم بخضرتها، وليلعب الأطفال حول أشجارها، وطيور تبني أعشاشها وتزقزق فرائحها  
في ذلك النهار الذي تلحفت فيه الشمس بالسحب.. ما أحلاه عندما نسمع صوت القطرات على النافذة، ونشم رائحة المطر المعروفة.. ثم تنتهي هذه الحكاية بظهور قوس الرحمن، ليرسم بسمات على شفاه البشر، ويلون قزحيتهم بألوانها..

## (خواطر عام ١٤٣٤ هـ)

### فراشة

إن الفراشة تنجذب إلى اللهب فتحترق..  
فإن كنت تمتلك حرية الفراشة.. ففي النهاية ستحترق..  
فلا تقع في فخ كل شيء تنجذب إليه.

### إنها تتغابي!!

المرأة أحياناً تتغابي.. ولكنها ليست غبية أبداً..  
أحياناً تتغابي لتكسر رتابة الجدية والحزم.. أحياناً لتخفي مشكلة كانت من الممكن أن تكبر  
وتصبح ناراً لولا أنها أطفأتها باستغبتها!  
تتغابي أحياناً ليحظى أحدهم بإظهار ذكائه ويفرح قليلاً..  
ربما هذا اسمه التغاضي، ولكن البعض يسميه غباء، لكون الشخص المقابل مستخفّاً بهذا العقل،  
الذي يظن أنه لم يستوعب ما قاله، ويظنها غبية!  
وكما قال أحدهم: يراك البعض غيباً.. وهو لا يعلم أنك تعامله باستغباء يليق به!

### انكسار

كلنا نتعرض للانكسار.. هناك من يبرع في تخطي الأزمات.. وهناك من يغوص فيها ويظل  
على هذه الحالة لوقت طويل  
إذا كان من تعيش معه لا يشعر بك.. فإن تخطيك للكسر سيكون صعباً.. صعباً جداً..  
لذلك هناك ربٌّ يغنيننا عن عطف البشر.

### ألوان

إنها حياتنا.. ألوان كثيرة.. هناك لون عيناها سيّد عليها.. الأسود!! هو لون قوي، فنقطة منه  
قد تلون كل ما حوله.. وهل يوجد من البشر من لم يذق قليلاً من مرارة هذا اللون؟!

نتذوقه، ثم بعد الملل منه نشتاقل لقطعة سكر.. سكر ملون.. فرما جميع الألوان ستغلب لوناً واحداً، وإن كان قوياً.. بالإيمان.. بالدعاء.. بالتفاؤل.. بالخيال..  
تذوقوا هذه الألوان، فطعمها حلو، وشكلها جميل..

### القلب

بعضهم محترفون في كسر القلوب.. مراراً وتكراراً.. فلا يكسر إلا القلب المسامح.. المغلوب على أمره..  
القلب شيء ثمين.. إن لم تستطع الحفاظ عليه.. إن لم تستطع دفع ثمنه.. فلن تملكه..

### العطاء

قال الله تعالى {وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ} سورة المدثر: ٦.  
اجعل عطاءك بدون مقابل.. لا تعط لتأخذ أكثر أو أفضل منه!

### الخوف من الله

لا تنس خوفك من الله يوماً.. ولا تكن كمن قال: ضمن وجودي فأهملني!  
فوجود الله إلى جانبك في الرخاء لا يعني أنك معصوم من غضبه عليك إن أهملت ذكره وشكره..  
اجعل خوفك من الناس معدماً، وخوفك من مدبر أمور الكون ملزماً.

### لنتذكرهم..

بمجرد شعورنا بلفحات الشتاء نفتح تلك الحقائق المليئة بالملابس الدافئة.. نذهب لتتفقد المدفأة هل هي تعمل؟ وكم مدفأة نحتاجها في البيت؟ فنحن نخاف البرد وعضته المفترسة التي لا ترحم..

وعندما ينتهي هذا البرد اللاذع نستعد للصيف، فنتفقد المكيفات ومدى برودتها.. ربما نحتاج لمزيد من الملابس الصيفية، فهو فصل حارق طويل..  
لنتذكر أن هناك من يسكن بيوتاً ليس لها نوافذ ولا أبواب.. فلا دفء فيها ولا تكييف.. ليس لديهم ملابس لفصل معين، فملابسهم لكل الفصول.. غطاؤهم في الشتاء ثلج، وفي الصيف شمس!  
مفارشهم تراب، ووساداتهم أحجار..  
هم موجودون في كل بقاع الأرض..  
لينا نتذكرهم صيفاً وشتاء بدعوة.. بمساعدة.. أو بذكرى، أو بكلمة، لعل من يقرأها يدعو لهم معك..

## سنن

### الهدية:

يقال إن الهدية ليست بقيمتها المادية، وإنما بقيمتها المعنوية.. نحن نُهدي لأنها سنّة.. ففرحة القلب حينها لها أجر.. لنحتسب الأجر في الإهداء..

### الماء:

كل قطرة ماء هي نعمة.. تجنب إضاعة الماء.. بل استفد من الزائد منه.. ولا تسرف فيه حتى لو كنت على نهر جار.. هذه سنّة.

### العطف على الصغير:

كثيرة هي قصص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الصغار.. فتعلم منه كيف تتعامل معهم، وكيف تكون معهم في كل أحوالهم.. هذه سنّة.

### على الطعام:

من حسن الأدب إن لم يعجبك الطعام، إما أن ترضى به وتكمل أكلك، أو تتركه، ولكن لا تذمه .. هذه سنة.. فرسولنا عليه الصلاة والسلام لم يكن يذم طعاما حلالاً.

### الرحمة بالمخلوقات:

نعلم أطفالنا الرحمة بالحيوان، فهي مخلوقات لا حيلة لها.. ونحن لنا حيلة، فلنرحمها.. لنتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الرحمة بالحيوانات ونتبع سنته.

## التربية بالقدوة

يخطئ الكثير عندما يعتقدون بأن التربية بالتلقين هي الطريقة الوحيدة في تربية الأبناء، لأنهم بذلك يتعمقون في نفس أخطاء الماضي الكارثية، ويتجاهلون الكثير من طرق التربية الحديثة، وربما تعتبر التربية بالقدوة هي الأهم والأجدي بين جميع طرق التربية، فالتربية بالقدوة هي الأعمق في نفس الطفل والأكثر تأثيراً، ولكنها تضع الطفل في جوٍ من المتاهات عندما يرى المربي على حال يخالف فيها أقواله، فهو بذلك يقتل القدوة، ويُفقد الطفل الثقةً بغيره ممن يقتدي بهم، كما أنه ينمّي فيه جانب الشك بما هو صحيح وسليم.

## من أسرار السعادة:

- ١/ التحلّي بالصحة البدنية وتمام سلامتها.
  - ٢/ الثقة بالنفس وتقدير الذات.
  - ٣/ الإنجاز والقيام بالأعمال الجيدة والمفيدة باستمرار.
  - ٤/ غاندي ووصفه للسعادة: "تتوقف السعادة على ما تستطيع إعطاءه، لا على ما تستطيع الحصول عليه".
  - ٥/ إنّ السعادة عمل يحتاج إلى سعي.. عليك أن تتعب وتجتهد حتى تحقق السعادة.
  - ٦/ تذكر أنّ الله هو الذي كتب حالك في هذه الدنيا، إمّا شقي وإمّا سعيد، وتذكر أن القضاء يُبدّل بالدعاء، فاكتب لنفسك السعادة بالدعاء.
- (مستفاد من عدة مصادر)

## لعلكم تفلحون

كلنا يسعى للفلاح في الدنيا والآخرة، ويريد أن يعرف طريقه وكيف يصل إليه.. وهذه ثلاث آيات من إحدى عشرة آية في القرآن الكريم ختمت بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾:



١ / ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

يا أيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، اصبروا على تكاليف الشريعة، وعلى ما يعرض لكم من مصائب الدنيا، وغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبراً منكم، وأقيموا على الجهاد في سبيل الله، واتقوا الله بامتنال أوامره واجتناب نواهيه، لعلكم تنالون مطلوبكم بالسلامة من النار ودخول الجنة.

٢ / ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥]

يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله بامتنال أوامره واجتناب نواهيه، واطلبوا القرب منه بأداء ما أمركم به، والبعد عما نهاكم عنه، وجاهدوا الكفار ابتغاء مرضاته؛ لعلكم تنالون ما تطلبونه، وتُجَنَّبُونَ ما ترهبونه إذا قمتم بذلك.

٣ / ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠]

قل - أيها الرسول - : لا يستوي الخبيث من كل شيء مع الطيب من كل شيء، ولو أعجبك كثرة الخبيث، فإن كثرت لا تدل على فضله، فاتقوا الله - يا أصحاب العقول - بترك الخبيث وفعل الطيب لعلكم تفوزون بالجنة.

(المختصر في تفسير القرآن الكريم/ جماعة من علماء التفسير)

### الشخصية القوية:

قرأت في كتاب (الشخصية القوية) للأستاذ ياسر بن بدر الحزيمي:  
واعلم أنه كلما زادت قدراتك زادت حاجة الناس لك، وزاد استغناؤك عن الناس، وكلما نقصت قدراتك زادت حاجتك للناس واستغناء الناس عنك..  
إنما أنت عملك.

وقيمة المرء ليس في حسبه ولا نسبه، وإنما قيمة كل امرئ ما يحسنه.

قال يوسف عليه السلام: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي...} لم يقل: نبي ابن نبي ابن نبي، بل قال: {إِنِّي حَفِيطٌ عَلِيمٌ}، هذا أنا، وهذا ما أحسن وأملك، وهنا يكمن سبب اختيارك لي.. واعلم أنك في هذه الحياة تتقلب بين (أمير، أسير، ونظير).

فمن أحسنت إليه كنت أميره.

ومن أحسن إليك كنت أسيره.

ومن استغنيت عنه كنت نظيره.

فهل أنت أمير، أم أسير، أم نظير؟

### كلمات:

وقرأت في كتاب (وجيز الكلم) لوالدي الأستاذ محمد خير يوسف:

- لا تكتمل سعادة الأم إلا أن تكون بين أولادها، ولا تكتمل سعادة الأب إلا أن يكون مع أمهم..

- دفء العلاقات بينك وبين زوجتك يدفع عيالك، فيعيشون في سعادة، وينامون في هناء، ويهتمون بدروسهم، ويكبرون على المحبة والأدب والأخلاق، وينفعونكم في كبركم.

- أيها الزوج، اعلم أن المرأة شديدة العاطفة، سريعة التأثر، فإذا رأيت زوجتك حزينة فاعلم أنه لسبب. أظهر لها اهتمامك، وبيّن لها حبك، وستراها تزهر وتبتسم، ويضيء قلبها الكبير.

## دروس وعبر

### تعلمت من والدي..

- كان والدي حفظه الله وأدام عليه الصحة والعافية في صغرنا عند النوم، يبدأ بذكر الله وقراءة أذكار النوم بينه وبين نفسه، ويرفع بها صوته أحياناً لتعلمها.. وهذا في كل يوم، حتى حفظناها منه عن ظهر قلب، وحتى المشيب إن شاء الله.
- تذكرت طيوراً كان قد تركها أحدهم عندنا كأمانة.. فباضت هذه الطيور.. وكنت أتأملها بالساعات ولا أمل.. وهذه كانت عادة عندي في طفولتي، عندما يعجبني شيء أجلس وأتأمله بالساعات يوميًا.. الشاهد أن والدي مرَّ من عندي وكنت سعيدة جداً بالبيض الجديد، فقلت له: بابا، الطيور باضت انظر.. فنظر إليها وقال: سبحان الله! قرأ آية كريمة ظلت عالقة في ذهني لعشرات السنين، وكلما رأيت كائناً أتأمل فيه تذكرتها وقرأتها.. {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.
- تعلمنا من والدي ألا نترك القرآن والاهتمام بتلاوته وحفظه ما حيننا، حتى صرنا نحمل همَّ تعليمه لأولادنا، ولا تنشرح صدورنا الا ونحن نلقنهم ونحفظهم كتاب الله العظيم.

### تعلمت من الحياة:

- ألا أظلم ولا أؤذي أحداً، ولا أقبل الظلم على نفسي وأولادي وأهلي.

- أن أعمل ما يجب عليّ عمله دون أن أنتظر مقابل ذلك من أحد من البشر شيئاً.. فقط أرجو من الله أن يتقبله مني.
- إذا جادلني أحد واستنقص من قدري أتركه من أول كلمة قالها، إلا إذا اعترف بخطئه واعتذر، وإلا صرت بلا كرامة.
- الدنيا لا تطيب إلا بالقناعة بما نملك، والتماس العذر مرات ومرات، وعدم الغضب، والاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية، والارتباط الوثيق مع الله سبحانه وتعالى بأنه كريم رحيم يفرج الكرب ويمحي الذنوب.

### كلمات أعجبتني، والفضل لقائلها:

- أماه.. لانزال هناك غصة تخنق مجرى الارتياح لدي.. فتخرج كلماتها من عيوني...
- ليتنا كنا مثل أمهاتنا، بطيبتهن، وحنانهن، ونقائهن..
- الأب... وجوده حياة، قسوته إرشاد، أنفاسه رئة ثالثة، دعواته نجاة، شيب شعره جنة..
- الأب هو ذاك الذي تطلب منه نجمتين فيعود حاملاً السماء.. أحبك يا أبي.
- كلما لاحت صورته أمامي يحملني ألم عميق... كيف أرى حولي عشرات الوجوه ولا أراه.. أبي!
- أفكر بعيدٍ يخلو من أمي وأبي... كيف سأقضيه؟!
- الأموات تؤلمهم الحبيبة، حين لا أحد يتذكرهم بدعاء أو صدقة..
- اللهم ارحم قلة حيلتهم، وأنر قبورهم، واغفر لهم، واجعل قبورهم رياضاً من رياض الجنة..
- اللهم ارحم جدتي وأجدادي جميعهم، واجعلهم من عتقائك من النار.
- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت:

.....

ما رأيتُ أحدًا كان أشبه سمًّا، وهديًا، ودَلًّا - وفي رواية: حديثًا، وكلامًا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذها بيدها، فقبَّلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه، فأخذت بيده فقبَّلتها، وأجلسته في مجلسها.  
(تخريج مشكاة المصابيح ٤٦١٥ إسناده جيد)

## شفاء محمد خير يوسف

### التجربة خير برهان

لله ما أعطى، ولله ما أخذ.

إنا لله وإنا إليه راجعون

هذا ما نقوله عند اشتداد الكرب، أو مواساة المصاب في مصيبته.

وكثيرٌ منا يردد الأدعية المأثورة، والآيات القرآنية، أو الأحاديث الشريفة، ولا يتفكر بمدلولاتها العظيمة، أو أبعادها المذهلة.

يجب أن نعلم أننا مُلِّكُ الله، وأن أي نعمة يُنعم بها علينا مُلكه كذلك، وإذا فُقدت هذه النعم فإنما عادت إلى مالِكها.

إذن لماذا نتمسك بأشخاص يتحكمون في سعادتنا وحرزنا؟

وما بالنا نجعل قطعة من الزينة مصدراً لسعادتنا؟

ولا نتصور مستقبلنا إلا بتحقيق هدف معقد صعب، لا نعرف كيف نبدأ بإنجازه ولا كيف ننتهي منه؟

إذا أيقنّا أن الله هو المالك المعطي، لن يتعلق قلبنا بشيء من الدنيا، ولو فقدنا شيئاً كان قلبنا معلقاً به نكون مطمئنين، تغشانا السكينة والرضا.

ولا يصدّق أغلبنا أن الجمال قد يكمن في أبسط الأشياء، وأن هذا كلام الحكماء ومدربي التنمية البشرية وأنه كلام غير واقعي.

وأظن أن السرّ وراء رفض الاقتناع بغير ما نريد نحن الاقتناع به هو (التجربة).

نحن لا نجرب إلا ما نريد أن نجربه، ونرفض ما لم نتعود عليه..

ولكن إذا نزلت أقدار الله، نسكت ونضطر للقبول والتسليم، ليس بيدنا شيء!

ليتنا قبل أن يبتلينا الله بما قدمت أيدينا، أن نعمل على ترويض أنفسنا، وتعويدها على الاكتفاء والغنى، فيكون وقع الابتلاء أقل، وهو خير من التضجر والنظر إلى ما في يد الغير، والمقارنة مع الآخرين، ويكون هذا بالاستعانة بالله والدعاء.

### علماء معاصرون

بعد السلام على علمائنا الأجلاء، هذا نداء متواضع إلى حضرتهم، بأن يُحاكوا مقتضيات العصر، وأساليبه الحديثة، ما لم يكن معارضاً لنص شرعي. فالعلماء هم المرتبّون المصلحون، ولا شك في تأثيرهم الكبير على المجتمعات. ذلك أنّ أغلب العلماء جهودهم مكتوبة في الكتب أو المقالات، أو أنهم يتكلمون في محاضرات طويلة في المساجد والجامعات، وقد يصورها بعض الحضور وينشرونها، أو لا تأخذ حظها من النشر.

الموضوع يكاد يكون خطيراً، لأن الفئات المؤثرة في الشباب في هذا الوقت هم الممثلون والمغنون والراقصون، والمشاهير الذين يعرضون الإعلانات، ويعرضون ما يحصل في حياتهم اليومية. ويتكلمون بكل ما يخطر على البال، ويدّعون أنهم ناصحون محبّون، ويريدون المصلحة والخير للناس، ويستثيرون العواطف، ويضربون على الأوتار الحساسة. وبعضهم ينشر فتوى باطلة، أو حديثاً مكذوباً عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو نصائح فيها لمحة غريبة، أو تعظيم للفلاسفة ونظرياتهم.

وبعضهم بلا حياء، يكذب في النهار ويرقص في الليل، ويعرض ما لا يصحّ أن يُعرض. والممنوع مرغوب، والشيء غير المألوف يبقى عالقاً في ذهن المتلقي، "وحُقَّت الجنة بالملكاه"، كما قال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

فإذا خصّص بعض المصلحين والعلماء من وقتهم دقيقتين، يسجّلون فيها فيديو أو صوت، يقولو فيه تفسيراً مختصراً لآية كريمة، أو سنة مهجورة، أو قصة قصيرة لنبي أو ولي، أو نصيحة عابرة.

ولا بدّ أنّها ستأخذ حظها من الانتشار، وأن يقتدي بها الناس، ولو كانوا قليلاً، لأن الخير باقٍ في هذه الأمة، والشباب بحاجة إلى التذكير والتوعية..

اللهم اجزِ علماءنا عنا خيراً وتقبل منهم واجمعنا بهم في مستقر رحمتك.

## لكل مقام مقال

يكتب أحدهم معلومة عامة في إحدى صفحاته على وسائل التواصل، فتنهال عليه التعليقات الغريبة العجيبة، فهذا أحدهم يكتب: سمعت عكس هذه المعلومة، شيء غريب! ويعلق الآخر: هلاً شرحت لنا النصف الأول من المعلومة؟

وآخر: لو أنك استخدمت أسلوب التمني بدل أسلوب الترجي لكان أفضل! هذا النوع من البشر يظنون أن الذي يكتب هو آلة كاتبة، تكتب ما يريدون، وليس أخاهم في الله الذي يشعر ويتنفس ويخطئ ويصيب وله فكره الخاص.

وإذا لبست إحداهن ثوباً وتظن في نفسها أنها أجمل الحضور، تأتي ابنة خالتها وتخبرها بالمكان الذي اشترت الثوب نفسه منه وقيمته، وأنها اشترته قبل شهر ولم يعجبها!! وقد يقول الناصح لطالبها إنه (يجب أن) يفعل كذا وكذا!

وتجد أن المتقدمة لخطبة فتاة تمدح ابنها وتدعو له وكأنه نزل من السماء، ثم بعد الخطبة تكتشف المخطوبة أن الخاطب تسبب لها بنوبات الصرع والوسواس القهري، وجعلها تشعر برغبة شديدة لأن تشد شعرها بين الحين والآخر!!!

لو تأتّى هؤلاء قبل أن يكتبوا أو يتصرفوا أي تصرف، وفكروا بالعواقب، وتغافلوا وأحسنوا الظن، لصار مجتمعنا راقياً مسالماً متحاباً.

البلاقة في الرد من آداب الإسلام وأسس التربية، فإذا كان الذي أمامك محترماً لك، ستشعر بالحماس والثقة لتتكلم وتلبس وتتصرف كما تريد.

فكرّ معي! أليس من الفروق بين الإنسان الناضج والطفل الصغير هو المنطوق، أو اختيار الكلمات المناسبة، فالصغير يقول ما في قلبه مباشرة، لا يفكر أو يرتب كلامه، لذلك نضحك أحياناً على طريقته في الكلام، أو نستغرب من ترتيبه للكلمات.



أخي القارئ الكريم! أنصت إلى قول نبيك محمد صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم  
المسلمون من لسانه ويده".

أحمد محمد خير يوسف

## أتمنى ألا نلتقي

هيا ارحل وابتعد عني..

عاتب نفسك: نعم.. فمثلك يجب أن ينفى من ديوان الأصدقاء!!

أنت لست سوى إنسان آثر أن يعيش في ظلام!!

أنت تحبّ أشياء في شرك إذا علمها الناس لن يغفروها لك أبداً..

قل لي بالله عليك كم سرّاً تحبّ؟!!

أيها العبوس المظلم! ما أنت سوى ظلام في داخله أشياء ليس في الحسابان!

أيها النور الذي انطفأ: لم يعد فيك خير، لم يعد لك أي منفعة!

إن كنت تريد أن ترجع إلى الهدى والرشاد.. فأقول لك: مازال أمامك وقت.. فأنت لم تمت بعد!

اقترب من الله..

ادعه، وتضرع إليه..

لعله يغفر لك، فهو الغفور الرحيم..

لا تستسلم للهوى، ودع الدنيا خلفك!

عُدْ كما كنت، محبوباً، مضيئاً، صفحة بيضاء، تنفع نفسك، وتنفع الناس..

هيا فقد أزف الرحيل..

ولا زال ركاب السفينة ينقذون الغرقى بأمر من ربّاهم..

أتمنى ألا نلتقي..

إلا على الهدى.

أتمنى أن ألقاك فرحاً كما كنت ..  
وسلام عليك.

## خواطر

في صلاة الوتر ..

شعورٌ جميل ذلك الذي أعيشه على سَجَّادة الصلاة ..

في صلاة الوتر ..

صوتٌ هادئ ينبع من حنجرتي لأتلو آياتٍ أعمل جاهداً لكي أتذكرها ..  
قشعريرةٌ تمرُّ في كل جسمي عند بعض تلك الآيات، وكأنَّ الرحمة تنزلُ علي .. وأسأل الله  
ذلك ..

أرى نوراً وحناناً ما أستطيع رسمها أبداً .. وومضاً أخضر كَلِّما استمتعتُ بصلاتي!  
وبعد ركوعٍ جميل، أجدني في أجمل لحظاتي، وتلك الدنيا قد تركتها خلفي .. وأنا باسطٌ كفي  
لله .. أسأله كلَّ ما أريد! وما أجمل تلك الدموع الدافئة التي أشعرُ بها تسيلُ على خدي  
لتخبرني أنني قد اقتربتُ من الإجابة .. وأني قد ازددت أجراً!  
ثم أسجدُ سجوداً يطرح كلَّ التعب عن جسدي، وأتيقنُ حينها أنني قد ازددتُ قرباً من ربي!  
فيرتاح قلبي، وتبسم شفّتي، وتبرق عياني .. لأنام هانئ البال، سعيداً، غارقاً في صورٍ من  
الجنان ما زالت تمرُّ أمام عيني ..

حنين ..

حينما ينسابُ علينا الحنين

وحينما تنهشُنا آلامُ الفراق

نرى كلَّ شيءٍ مختلفاً ..

فالهدوءُ الجميل: أصبح خوفاً وصمتاً مرعباً

والابتسامةُ البريئة: أصبحت غروراً

والناس: ما عادوا كذلك  
والكلمات: كانت بمعنى وأصبحت بآخر  
والليل: كان طويلاً.. وهو الآن كالأبد  
والطعام هو الطعام.. لكن التذوق اختفى  
فكلُّ شيءٍ هو هو، إلاّ المشاعر.. فقد ضاعت بين خيالاتِ الماضي الجميل.. فغيّرت كلَّ  
شيء!

فإحساسُ الشخص يغيّر الشيء كما يريد  
ويجعله ما يشاء  
ومن لا يملك ذلك الإحساس فالموت أفضل له!  
فيا لخسران شخصٍ نزعَ الله الحسَّ من قلبه..

الحنين أيضاً..

هو اللحظة الوحيدة التي تبكي فيها متحسّراً؛ وأنت مبتسم!  
تنظرُ بخمولٍ إلى كلّ جزءٍ تصل إليه عينُك.. لتغمضَ جفنيك بهدوءٍ وتختفي ابتسامتُك..  
وأنت تفكّرُ بشيءٍ لا تستطيع التعبير عنه، حتى إنك لا تعلمُ ما الذي يجول بخاطرك حينها.  
اختلاط المشاعر، الأفكار والذكريات؛ كلوحةٍ مترامية الأطراف، في كل جزءٍ منها بعضُ  
الوجوه، آلاف الحروف، وأجزاء من الكلمات!  
تصحو من أفكارك بدمعةٍ تتدلّى بهدوءٍ..  
فتتفاجأُ بقشعريرةٍ مرت بجسدك الذي أصبح هزياً فجأة!  
.. تُغلقُ حقيبة أفكارك  
وتتابع رحلتك!

## الرحيل

إذا كان لا بدَّ من الرحيل،  
فاستخرْ وارحلْ متوكِّلاً على الله،  
راضياً بقضائه،  
فقد يكونُ خيراً من مُنزَلِكِ السابق،  
ويَكْتُبُ الله لك فيه الأمنَ والعافيةَ والرزقَ الواسعَ،  
أو يَفَرِّحُكَ بفضله وبرحمته بما لا يخطرُ لك على بال،  
ويفتحُ عليك بما يفتحُ به على عباده الصالحين،  
والله خيرُ المُنْزِلين،  
واسأله سبحانه العفوَ والعافيةَ في دينك ودنياك وأهلك ومالك.

## جدتي

رحم الله جدتي الغالية غزالة والددة أُمي  
كانت مثلاً للصبر والقوة والأخلاق والرحمة  
أنجبت أولاداً من خيرة الرجال والأمهات، وقامت بتربيتهم وحدها، وصبرت لأجلهم كثيراً..  
رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، وأبدلها عن كل لحظة حزن وعن كل تعب ومرض قصراً في  
جنانه.. آمين.  
لن أنسى ابتسامتك يا جدتي كلما أتيت لزيارتك، ستبقى ابتسامتك تلك أمام عيني في كل  
حين.

## أخلاقيات المراسلات والمحادثات

برامج المحادثة من أشهر البرامج وأكثرها انتشارًا واستخدامًا، وأصبحت تقرب البعيد، وتجعل التواصل مع الشخص وكأنه بجانبك. وهذه مجموعة من النصائح والتوصيات، التي تجعل من استخدام المسلم لها مثاليًا، وقد يكسب بها أجرًا:

**صلة الرحم:** وما أجمل من أن تصل رحمك، وما أسهله الآن، وما أكثر أجره!، أصبحت هذه التطبيقات لدى الجميع وبين أيديهم، كبارًا وصغارًا، من الأجداد والأحفاد، ومن أولاد العم إلى أولاد الأخ. ولعل سلاماً عليهم، أو إرسال صورة جميلة ومعبرة كل مدة بينك وبينهم تجعل التواصل وصلة الرحم لا تتوقف! ولا تنس أن تحتسب الأجر وتبتغي صلة الرحم، حتى يكافئك الله سبحانه عليها في الدنيا والآخرة! فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره أن يُبسط له في رزقه، أو يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه». وقال صلى الله عليه وسلم: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

البدء بالسلام، وفيه حسناتٌ تكسبها بلا جهد ولا تعب! عن عمران بن حصين، أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليكم، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عشر»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عشرون»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثون». وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

تحري الأوقات المناسبة للتحدث، وعدم إحراج الشخص الآخر إذا كان مشغولاً، وعدم تضييع وقته.

تجنب المزاح الثقيل والترويع، فإن فيه أذى، وعاقبته غير محمودة. قال صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروغ مسلماً».

الحذر من الغيبة والنميمة، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿[الحجرات: ١٢].

تجنب الكذب ولو كان مزاحًا، فالحديث واضح: «ويلٌ للذي يُحدّث بالحديث ليُضحك به القوم فيكذب، ويلٌ له، ويلٌ له».

الابتعاد عن نشر الشائعات وإعادة إرسالها، وما أكثرها، فينبغي التثبت من الرسائل قبل إعادة إرسالها ونشرها، فإن كانت صحيحة؛ ولكن لا فائدة ولا مصلحة ترتجى من إرسالها، فالأفضل عدم إرسالها، حتى لا تضيع أوقات الآخرين بهذر الكلام ولغوه، وقد أثنى الله تعالى على عباده المؤمنين الذين يجتنبون مثل هذا، فقال سبحانه عند ذكر صفاتهم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣].

إيجاز الحديث وعدم إكثار الكلام، فعن ابن عمر رضي الله، عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب...». وورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «... من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه». وفي ختام هذا الموضوع، لنستشعر معًا قول الله جلّ جلاله: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، فأی كلمة تنطقها أو تكتبها، مكتوبة لك أو عليك. نسأل الله أن يغفر لنا ما أخطأنا، وأن يهدينا إلى قول الحق والخير، ويثبتنا عليه. من كتابي (أخلاقيات المسلم في الإنترنت).

### التصميم الإسلامي الرقمي

من ملاحظتي للتصاميم الإسلامية، أسعدُ بطرح مجموعة من النقاط التي قد يستفيد منها المصمم المسلم.

#### ثقافة المصمم المسلم:

- يجب أن يكون لدى المصمم المسلم اطلاع على الثقافة والفن الإسلامي، حتى يستطيع اختيار صور مناسبة لتصميمه، فالكثير منها يحمل ثقافة غربية لم تكن يومًا ضمن الثقافة الإسلامية، وقد تكون مسيئة له!

فمثلاً: وجدتُ تصميمًا وُضِعَتْ فيه صورٌ لكتبٍ غربية قديمة لديانةٍ أخرى، وهذا أمرٌ كان سيعرّفه المصمم ويتحاشاه لو كانت لديه مشاهدات سابقة.

• من المهم أن يكون المصمم المسلم مطلعًا على أخبار المسلمين حول العالم، ويحاول أن يلبي الاحتياجات وسد أي ثغرة.. ولا ينتظر غيره، فالتصميم هو الواجهة الإعلانية الأولى، وهو يصنع الرأي العام، وينتشر كالسَّيل، خاصة بعد توفر مواقع التواصل الاجتماعي.

• ينبغي على المصمم المسلم أن يكون مطلعًا على فنون الحضارة الإسلامية، ومهتمًا بقواعد الدين الإسلامي؛ حتى يقدم شيئًا مميزًا، ذا معانٍ سامية، لا لغو فيه.

• من الأخلاقيات المهمة التي ينبغي أن يهتم بها المصمم المسلم: حقوق الأدوات التي يستخدمها، وللأسف.. فإن القليل من المصممين المسلمين يهتم بهذه الناحية، بسبب غلاء هذه الأدوات، أو توفرها بشكل غير قانوني، فليست كل الصور والأدوات الموجودة على الإنترنت ملكاً لنا، نصنع بها ما نشاء، فلكلِّ شيءٍ حقوقه التي يجب أن نتنبه لها ونحترمها.

أيضًا لا تستطيع نشر صورٍ حصلت على حقوق استخدامها بشرائها؛ ليقوم بتحميلها آخرون بشكل مجاني، فهذا انتهاك للحقوق واستخدام غير شرعي للأداة قد يُعرّضك للقضاء، إلا إذا كان عقد الشراء يُتيح لك ذلك، فمن المهم الحذر من هذه الناحية، وأخذ الأدوات المتاحة التي تنازل أصحابها عن حقوقها، وليس أخذ أية أدوات تجدها هنا وهناك.

أيضًا يجب الانتباه لنوع الحقوق المتنازل عنها، فبعضهم يتيحها للاستخدام الشخصي فقط، وآخرون للاستخدامين الشخصي والتجاري، وهكذا، كما يفضل أن يبدأ كل مصمم ببناء مكتبته الخاصة من عمله الخاص؛ مما سيزيد احترافية عمله.

### النواحي الفنية التي يجب أن يهتم بها المصمم المسلم:

• التصميم الإسلامي ليس حصرًا على زمن معين، أو مناسبة معينة؛ بل هو تعبيرٌ عن الحياة اليومية للمسلم، ومستقبله وماضيه، وهو يحيط به ويوجد في كل شيء من حوله؛ لذلك على المصمم أن يراعي متطلبات العصر والتطور المتسارع، ولا يحتفظ بتلك النظرة القديمة لأساسيات وطرق التصميم؛ لأنها كانت آخر ما وصل إليه الفن في تلك الأوقات، بل عليه الإبداع والتنويع والابتكار واختيار عناصر وألوان جديدة في التصميم الإسلامي.



• التصميم الإسلامي الرقمي هو جزءٌ جديدٌ وحديث من الفن الإسلامي، يحافظ على القواعد الإسلامية، ويتطور بتطور التصميم الرقمي العالمي، ولكل تصميم إسلامي متطلباته المختلفة، فلا تمتلك التصاميم الإسلامية طابعًا واحدًا، بل يمكن أن تكون بطابع عصري أو طابع تراثي، بحسب موضوع التصميم.

• عند تصميم أو اختيار زخرفة أو شكل فني هندسي، يتنبه إلى أن الكثير من الأشكال تنتج عند تكرارها صليبيًا، أو أي شكل آخر لا ينتمي للثقافة الإسلامية، وهذا أمرٌ منتشر ووارد.

• البساطة جميلة، والكل يُفَضِّلُها، لكن بعض التصاميم الإسلامية تحتاج إلى التعقيد، كتداخل الخطوط والزخارف، فعند استعمال هذا التعقيد يحسُن الانتباه إلى إمكانية قراءة هذه اللوحات، ومعرفة تفاصيلها من قِبَل المشاهد، فهي كالحديث بعضه لا يُطِيق المرء سماعه، ولا يفقه منه شيئًا لصعوبة اللغة المستخدمة، وبعضها حلٌّ عذبٌ كالماء الزلال، ينشرح الصدر وتفرح النفس بسماعه!

• يمكننا تمييز أي تصميم إسلامي من خلال تلك النكهة الإسلامية التي نتذوّقها حال مشاهدتنا له.

### فما هي الروح الإسلامية التي يجب أن تكون في تصاميمنا؟

إنَّ حصر هذا الموضوع سيَقِلُّ من شأن التصميم الإسلامي ويحصره، ولذلك نكتفي بالقول: إن الروح الإسلامية هي إدخال عنصر إسلامي مؤثر في التصميم، وبهذه الطريقة يمكن إدخال التصميم الإسلامي إلى أي تصميم نريد، فالتصميم هو كل شيء يشاهده المرء من حوله، موجود في كل شيء، أينما أَلْقَيْت ببصرك وجدت تصميمًا، فتخيّل لو كانت كل هذه التصاميم ذات طابع إسلامي، ألن تجعل المسلم يتعلق بدينه أكثر؟

• في كل فترة، نشاهد تطورًا وثورةً في التصميم " الجرافيكي " في العالم، ونحن كمصمِّمين إسلاميين نقوم بالاستفادة منها في تصاميمنا.

لكن السؤال هو: متى سيفرض التصميم الإسلامي ثورته لينتشر بفنّه، ويُقلّد من قِبَل الجميع حول العالم كما كان سابقًا؟!

## إبراهيم محمد خير يوسف

### آه ... يا جدي

لقد مات جدي!

كان يحبني كثيراً، لأنني كنت أصغر أحفاده من أسرتنا.  
يناديني بصوته الضعيف: تعال يا إبراهيم. ثم يمد يده إلى تحت فراشه ويخرج رiales ويعطيها لي، وهو يتنسم.

وقد يناديني أحياناً لأجلب له بعض الماء، أو أحضر له عصاه، أو أعيد شيئاً إلى مكانه.  
وكانت آخر أيامه في بيتنا عندما حملوه لينزلوه من الدرج ويجلسوه في السيارة، فنادى أبي:  
انظروا إلى جدكم جيداً، فلعلكم لن تروه بعد اليوم! وكان كما قال أبي، لم نره بعد ذلك.  
لقد مات جدي!

كان مرضه الأخير مؤلماً جداً، لم يكن يطيقه جدي، وكان في التسعين من عمره، وما كان  
يقدر أن يتمدد ولا أن ينام على جنبه، وقد بقي أكثر من أسبوعين وهو يتأوه من الألم من  
رجليه الضعيفتين، ولا يقدر أن يتحرك إلا قليلاً.

لقد مات جدي رمضان... في الشهر الماضي (جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ).  
عندما أذهب إلى غرفته لا أجده... أرى خياله وظله وذكره فقط، وكأن عينيه الزائغتين  
تنظران إلى من بعيد، وكأن هاتفاً بصوته الضعيف يناديني ويقول: لا تنسني يا ولدي إبراهيم،  
كنت أحبك كثيراً، وأنصحك كثيراً، ادع لي إذا تذكرتني، تصدق عني ببعض الريالات إذا  
كبرت إن شاء الله...

لن أنساك أبداً يا جدي، ليتني ساعدتك أكثر، ليتني كنت عندك دائماً لأكون رهن إشارتك،  
ليتني كنت أحمل كأس الماء في يدي دائماً لأقدّمها لك عندما تريد. لقد بكينا عليك كثيراً يا  
جدي، أنا وأبي وأمي وإخواني وأخواتي جميعاً. رحمك الله برحمته الواسعة، وأسكنني معك  
الفردوس الأعلى، وسلام عليك في كل حين.

## التعددية اللغوية:

### التقارب النمطي والتأثير المتعدد اللغات

(بحث جامعي، كتبته بالإنجليزية، ثم ترجمته إلى العربية، واجتهدت في ترجمة مصطلحات لم أجدها في العربية)

يعد اكتساب اللغة الثانية والثالثة موضوعًا مثيرًا للاهتمام يوضح لنا قدرة العقل البشري، ولم يتم إجراء الكثير من الأبحاث حول كيفية تأثير ثنائية اللغة على اكتساب اللغة الثالثة، كما أن هناك الكثير من الثغرات التي يتعين سدها.

يناقش هذا البحث كيفية تأثير ثنائية اللغة على اكتساب اللغة الثالثة، وكيف يمارس الأشخاص الذين يتحدثون ثلاث لغات نشاطهم اليومي.

أجري الكثير من الأبحاث باستخدام طريقة التجارب القائمة على الملاحظة، ولكن في هذا البحث سوف نستخدم العديد من الأساليب المختلفة بما في ذلك طريقة مراقبة المشاركين. التعددية اللغوية هي قدرة المتحدث الفردي أو مجتمع المتحدثين على التواصل بشكل فعال بثلاث لغات أو أكثر.

في هذا البحث سيختصر العديد من المصطلحات وستستخدم كثيرًا، وتشمل هذه المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر SLA اكتساب اللغة الثانية، TLA اكتساب اللغة الثالثة، L1 اللغة الأولى، L2 اللغة الثانية، L3 لغة ثالثة، والتأثير المتقاطع اللغوي (CLI).

سنحاول التركيز على كيفية تشكيل الشخص لغويًا ومعرفة ما إذا كان يفكر بنفس طريقة الشخص الذي يتحدث لغتين، والطريقة التي نحدد بها هي تتبّع أنشطة الشخص ومراقبة سلوكياته عند التحدث بكل لغة، وكيفية استخدامهم للغة بشكل مختلف، على سبيل المثال، عندما يتحدث شخص ما بلغته الأم، فإنه يستخدم قواعد أفضل وأعلى صوتًا، أما عندما يتحدث بلغة بلدهم التي يظلون كلاجئين فيها، فإنهم يميلون إلى استخدام كلمات مبسطة وقواعد نحوية مكسورة، واستخدام صوت أكثر هدوءًا أثناء الحديث، يناقش هذا السلوك بشكل واسع في الأشخاص الذين يتحدثون لغتين، ولكن نادرًا ما يناقشونه في الأشخاص

الذين يتحدثون أكثر من لغتين، ويكون تأثير اللغة الثانية واضحًا جدًا عندما يقوم الشخص بتعلم لغته الثالثة؛ لأنه يعتمد عادة على معلومات اللاوعي المخزنة للتطوير اللاحق في اللغة، مما يسمح للشخص بتحسين اللغة بشكل متزايد.

يناقش البحث أيضًا كيف يمكن أن يتأثر الشخص ليس فقط من اللغة الثانية، ولكن من اللغة الأم أيضًا، وكيف يتمتع ثنائيو اللغة بميزات على أحادي اللغة في مهارات التمييز الصوتي واختبارات التمييز السمعي.

### ما هو التعدد اللغوي؟

في أوائل القرن العشرين اعتاد الناس الاعتقاد بأن ثنائية اللغة هي علامة على التخلف (دي أنجيليس، ٢٠٠٧، ١١٠). لكننا قطعنا شوطًا طويلًا منذ ذلك الحين، في الوقت الحاضر، حظيت ثنائية اللغة والتعددية اللغوية بالكثير من الاهتمام والبحث. على الرغم من كل النقد البناء الذي تتلقاه التعددية اللغوية، يجب أن نضع في اعتبارنا أنه على الرغم من أن بعض المجتمعات تتحدث أكثر من لغتين، إلا أنها لا تعتبر متعددة اللغات، بل إن المجموعات المحلية المختلفة تتحدث لغات مختلفة لأن هذه اللغات تدرس في المدارس. (أرونين، هوفايسن، ٢٠٠٩، ٣٣).

يستخدم مصطلح تعدد اللغات للإشارة إلى ظاهرة متضمنة في العادات الثقافية لمجموعة معينة، التي تتميز بحساسية كبيرة بين الثقافات وداخلها. (أرونين، هوفايسن، ٢٠٠٩، ٣٣). اعتاد TLA أن يكون مجرد شكل فرعي من SLA، وكان TLA يعتبر موضوعًا ثانويًا، ولم يكن هناك الكثير من الأبحاث حوله كما كان في SLA (أرونين، هوفايسن، ٢٠٠٩، ٣)؛ (سوليس، ٢٠١٥، ١٩-٢٠) يدعي أن TLA لم يكن يعتبر مجال دراسته الخاص، وأن الباحثين في L3 واجهوا صعوبة في التكيف حتى قاموا بتنظيم اجتماعاتهم الخاصة.

ونظرًا لأن العديد من الأشخاص بدأوا يتحدثون لغتين، فقد انتشروا في بلدان العالم، سواء تعلموا لغة ثالثة لأنهم مهتمون، أو لأنهم بحاجة. أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر تعلمًا كلفة إضافية، ويتعلم الناس في مختلف البلدان هذه اللغة لأسباب مختلفة، والبعض يتعلمها لأنها اللغة الرسمية للبلاد، ويتعلمها آخرون للتواصل مع أشخاص آخرين يتحدثون

لغات مختلفة في البلد نفسه للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية (سينوز، هوفمان، ٢٠٠٣، ٢).

يمكن تناول دراسة اكتساب اللغة الثالثة من منظور علم النفس اللغوي والاجتماعي والتعليمي. من الواضح أن لها الكثير من القواسم المشتركة مع اكتساب اللغة الثانية، ولكن يمكن القول أيضاً أنها تنطوي على بعض الخصائص المحددة: العدد الأكبر من الأنظمة اللغوية، والإمكانات التوليفية والتفاعل بين المتغيرات اللغوية وغير اللغوية هي العوامل التي تفسر تعقيدها الكبير". (سينوز، هوفمان، ٢٠٠٣، ٢).

لكن هل تأثروا بلغتهم الأولى أو الثانية على الأكثر؟ التأثير المتقاطع اللغوي (CLI) هو مصطلح صيغ لأول مرة في منتصف الثمانينيات بواسطة شاروود سميث وكيليرمان ليشمل جميع المفاهيم المتعلقة بظواهر تأثير اللغة "النقل"، التداخل، "التجنب" و "الاقتراض" والجوانب المتعلقة بفقدان اللغة الثانية (سوليس ٢٠١٥، ١٠). يدعي (أرونين، هوفايسن، ٢٠٠٩، ٩٥) أن هناك بالتأكيد تأثيراً على اللغة الثالثة من اللغتين الأولى، بينما يدعي سوليس (٢٠١٥، ٢٠) بأنه لا يوجد دليل قاطع، ولكن هناك علاقة بين الاثنين.

لفهم مصدر "اللكنة" في الإنتاج الشفهي للغة الثانية أو الثالثة، أجرى ليستيري وبوك-أوليفي (١٩٨٧) ثلاثة تحليلات صوتية على طلاب جامعيين ثنائيي اللغة الكاتولونية (اللغة الأولى) والقشتالية (اللغة الثانية) وطلاب جامعيين أحاديي اللغة (لغة قشتالية) الذين يدرسون الإنجليزية أو الفرنسية، وقدّر تأثير اللغتين الأولى والثانية أو الأولى فقط في إنتاج لغات الدراسة الخاصة بالطلاب.

من خلال استخدام محلل النطاق الضيق كان المؤلفون برويل وكير قادرين على مقارنة إنتاج حروف العلة في اللغتين (الفرنسية أو الإنجليزية) أو الحروف الساكنة الاحتكاكية لإنتاج الحروف القشتالية و/أو الكاتولونية المكافئة.

من النتائج التي توصلوا إليها، وجدوا أنه حتى في حالة ثنائيي اللغة، يبدو أن كلا المجموعتين تعتمدان كلياً على اللغة الأولى لإنتاج هذه الميزات الخاصة في اللغة الثانية أو الثالثة، نظراً لأن هذه الدراسة أسفرت عن القليل من الأدلة على التأثير من L2 في حالة ثنائيي اللغة، جادل

ليستيري وبوك-أوليفي في دعم فرضية تأثير اللغة الأولى في اكتساب اللغة الثالثة، والتي تدعو في الغالب إلى نقل اللغة الأولى للأشكال اللغوية إلى لغة ثالثة. وانج (٢٠١٣، ١٠٢).  
على الرغم من أن اللغة الأولى لها تأثير لغوي كبير على الجانب الصوتي من المعادلة، فإن القصة تختلف عندما يتعلق الأمر بالجانب النحوي.  
أخيراً، دراسة CLI لها نوعان من التأثير على اللغة الهدف: التحويل الإيجابي والسلبي. يحدث الأول عندما تتصرف بعض اللغات السابقة بشكل إيجابي في اللغة الهدف، على سبيل المثال، الشخص الذي تكون لغته الأولى هي الإسبانية ويتعلم الإيطالية سيجد أن الإيطالية وكذلك الإسبانية تسمح بعدم استخدام فاعل في الجملة، لذلك لن يحتاج المتعلم إلى هذه المعلومة، لأنه قد حصل عليها من قبل. ومع ذلك، يمكن أيضاً تأثر CLI بنقل سلبي، على سبيل المثال، الإسبانية والفرنسية هما لغتان من أصل لاتيني، ولكن المتعلم الإسباني قد يستصعب الموضوع في المرحلة الأولى عند تعلم اللغة الفرنسية، لأن الإسبانية هي لغة لا تحتاج إلى الفاعل، ولكن الفرنسية ليست كذلك. ستناقش النقطة التالية أهم العوامل المتعلقة ببحوث CLI حول TLA: اللغة والمسافة النمطية أو حالة اللغة الثانية. السبب في التركيز على هذين العاملين هو لأنهما الأكثر تماسكاً ودراسة فيما يتعلق بـ CLI في أبحاث TLA. وبالتالي يمكنهم تقديم الصورة الأكثر اكتمالاً لماهية ظاهرة CLI.

### القرب النمطي

يدرس التصنيف اللغوي تنوع العالم عندما يتعلق الأمر باللغات، ويصنفها في العائلات وفقاً لبنيتها ووظائفها، ويهدف إلى وصف القواسم المشتركة التي تشترك فيها اللغات المختلفة.  
الغالبية العظمى من الدراسات المتعلقة بـ CLI ركزت على المعجم (كينوز وآخرون، ٢٠٠٣، بينتو ٢٠١٣). على سبيل المثال، في دراسة حديثة أجراها (بينتو، ٢٠١٣) على طلاب الجامعات المغربية، الذين لديهم اللغة العربية كلغة أولى، والفرنسية أو الإسبانية كلغة ثانية والبرتغالية كلغة ثالثة، أظهرت أن اللغة المؤثرة كانت في كثير من الأحيان هي اللغة الثانية، في هذه الحالة الفرنسية أو الإسبانية، نظراً لأن كليهما من اللغات اللاتينية الهندية الأوروبية، فإنهما أقرب من الناحية النموذجية إلى اللغة البرتغالية. (سوليس، ٢٠١٥، ١٣).

ربما تكون العملية اللغوية النفسية التي تركز على إنتاج الكلام في التعددية اللغوية واحدة من أقل مجالات البحث التي درست في مجال التعددية اللغوية (دي أنجيليس ٢٠٠٧، ٦٦-٦٧). ينص (ليفيلت ١٩٨٩) على وجود نموذج لإنتاج الكلام الذي يوفر العديد من المكونات التي تشكل هذا النموذج، أولها تصور المفاهيم، الذي هو توليد الرسالة والتخطيط المصغر للرسالة السابقة، حيث يستخدم المتحدث مجموعة متنوعة من معارفه السابقة وموسوعة اللغات. المكون الثاني هو الصياغة، حيث يقوم المتحدث بتنشيط الأفكار الصوتية والدلالية والنحوية والصرفية الموجودة في المعجم، على الرغم من أن البعض يجادل بأن هذه هي الخطوة الأولى، فهي الخطوة الأولى نحو إدراك الرسالة. المكون الأخير هو المفصل، وهو المخطط الصوتي للرسالة وتصحيح أي تكرارات محتملة للأخطاء. (دي أنجيليس، ٢٠٠٧، ٦٦-٦٧).

يمهد ما ذكر كيفية التفكير اللغوي بلغات متعددة، ومع ذلك فإن لهذه الخاصية مضاعفاتها. أولاً، يجب أن تكون نماذج إنتاج الكلام عند ثنائي اللغة ومتعدد اللغات قادرة على حساب كميات مختلفة من المعرفة في العقل. من الواضح أن متعددي اللغات لديهم معرفة أكثر يمكن اختيارها أثناء عملية التحدث، ومن المرجح أن تؤدي هذه المعرفة الإضافية إلى زيادة في نوع وكمية الارتباطات والتفاعلات التي تحدث في العقل؛ نظرًا لأن النماذج الحالية لإنتاج الكلام المتعدد اللغات لا تتعرف ولا تميز بين المتحدثين ثنائي اللغة ومتعدد اللغات، فإنها لا تحاول حساب هذا النشاط الإضافي المفترض على نطاق أوسع، أو وجود معرفة إضافية في العقل. ثانيًا، يؤدي التركيز شبه الحصري على ثنائي اللغة إلى مقترحات تبدو مجدية لهم، ولكن تبين أنها غير مجدية، أو على الأقل صعبة التطبيق. (دي أنجيليس، ٢٠٠٧، ٦٨).

## علم الأصوات في أبحاث TLA

"إن تأثير القواعد وعلم الأصوات [للغة غير الأم في سياق أوروبي] يُمنح مساحة وأهمية أقل بكثير من الموضوعات الأخرى، كما أن دراسة تأثير اللغات في علم الأصوات نادر، لأنه نادرًا ما يتم ذكره في أي دراسات". (رينجبوم، ١٩٨٧، ١١٤).

"على الرغم من أن غالبية الأبحاث تركز على النقل التدريجي من L1 و / أو L2 إلى L3، إلا أن هناك أيضًا إمكانية النقل التراجعي من L3، وهو تأثير تقاطع لغوي يؤثر فيه L3

على L2 و / أو L1. يعد هذا مجالاً مهماً للاستكشاف، حيث يمكن أن يوفر دليلاً إضافياً لصالح أو ضد فترة حرجة لاكتساب الأصوات، وكذلك إعلام المناقشات المتعلقة بالتكوين العقلي للغة الأصلية مقابل أنظمة اللغة غير الأصلية من خلال مراقبة استقرار أو عدم استقرار الأنظمة الصوتية الأصلية وغير الأصلية عند تعرضها لـ L3. في حين أن (جوت، ٢٠١٠) لم يجد أي تأثير من L3 إلى L2 في دراستها لتقليل حرف العلة وإيقاع الإجهاد في اللغتين الإنجليزية والألمانية، تظهر النتائج الأولية من (روثمان وأمارو، ٢٠١٠) أن حالة L2 مستقرة. النظام الصوتي أكثر عرضة لتأثير L3 من نظام L1 الأصلي (ثنائي اللغة في وقت واحد). يواصل العلماء التحقيق في آثار علم الأصوات في اللغة البرتغالية البرازيلية L3 على الأنظمة الإسبانية الأصلية وغير الأصلية، مع ملاحظة تحول بعض الحروف الصوتية ورفع حرف العلة لتحديد درجة التعرض لتأثير L3. " (كابريلي، دي بوت، روثمان، ٢٠١٣، ٣٩٠-٣٩١).

#### المصادر:

- De Angelis, G. (2007). Third or additional language acquisition. Clevedon: Multilingual Matters.
- Aronin, L. & Hufeissen, B. (2009). The Exploration of Multilingualism. Amsterdam: John Benjamins.
- Solís, J. (2015). Third Language Acquisition: Cross-Linguistic Influence from L1 and L2. TFG Estudios Anglesos.
- Wang, T. (2013). Cross-linguistic Influence in Third Language Acquisition: Factors Influencing Interlanguage Transfer. Columbia University Libraries. <https://doi.org/10.7916/D8639PCJ>
- Levelt, W. (1989). Speaking: From Intention to Articulation. University of Illinois Press.



Ringbom, H. (1987). The Role of L1 in Foreign Language Learning. Clevedon: Multilingual Matters.

Cenoz, J. & Hoffmann, C. (2003) Acquiring a third language: what role does bilingualism play? The International Journal of Bilingualism.

Cabrelli, J & Wrembel, M. (2016) Investigating the acquisition of phonology in a third language – a state of the science and an outlook for the future, International Journal of Multilingualism .

## سورية أحمد يوسف

### ابنها أحمد:

لم تشأ الأقدار لأمي بالجلوس على مقاعد الدراسة..  
لطالما كانت تمتلك رغبة قوية في التعلم..  
فكانت تتسلل من زحام الحياة وتقرأ وتكتب شيئاً فشيئاً حتى أتقنتهما..  
ثم بدأت بتعلم قراءة القرآن بعدها حفظته على مهلٍ حتى ختمته  
أمي صاحبة المهمات الصعبة، كانت مهمتها أن تجعل حياتنا سهلة!  
ليتني امتلكت بعض همّتها!..

### ابنتها غفران:

- أمي دائماً توصينا بالصبر.. وتقول: إن دوام الحال من المحال..  
وأنه سيأتي يوم تتغير فيه الأحوال.. وهذا التغير منوط بتصرفاتكم ونيّاتكم إذا شاء الله.
- أمي تحب أن ترى أولادها بقرب بعضهم من بعض.. لا تحب أن تراهم متشاحنين مفترقين.
- أمي توصي المتزوجات منا بالتصرف بهدوء وحكمة، وألا نسمع كلام كل من تكلم معنا.. وربما تضرب لنا أمثلة حدثت معها أو مع غيرها لنعتبر.
- أمي تحب أن نكون مثلها في الشيء الحسن، ولا تحب أن نأخذ منها ما تكره.
- لا أنسى عندما علمتني أمي كيف أكتب حرف ال (هـ) على ورقة صغيرة، ولم تتركني حتى أتقنته.
- سلمت يداك وروحك يا أمي..

### ابنتها أروى:

أتذكر أمي الحبيبة حفظها الله لنا وأطال في عمرها على طاعته...

- في صغرنا نحن البنات كانت تنتبه إلى طريقة كلامنا ونطقنا للأحرف والكلمات، وكانت تغضب عندما ترانا ننطقها بتدلل أو تدلع وبصيغة أو صورة غير سليمة، تقليدًا لصويحاتنا في المدرسة من مختلف البلدان، فكنا مباشرة بعد نظرة عابسة من عينيها نعدل لساننا الذي أصابه العوج في لحظتها خوفًا منها.. والآن نشكرها، ونرجو من الله أن يجزيها عنا خير الجزاء، ولن نوفيها حقها ما حيننا..
- تعلمنا من أمي الحبيبة أن الحياء عند الفتاة هو أعلى ما تملك.. فالبنت بلا حياء لا ينظر لها ولا يتقبلها أحد بدونه.. فالتشديد والحزم في هذا الجانب كان من أساسيات تربيته لنا..

### ابنتها شفاء:

- أتذكر حزنها الشديد على والدها عند سماعها خبر وفاته.
- وخدمتها المتفانية لجدي (والد والدي)، وهو عمها، شقيق والدها، واهتمامها به في أواخر عمره.
- حفظ القرآن: أتذكر أنها بدأت تحفظ القرآن بعد أن أنجبت أخي أحمد، وكانت تجاهد نفسها كثيرًا، وتتعب، ولكنها تحب ذلك، ثم صار القرآن لا يفارقها، وتفضّله على كل شيء، حتى ختمته حفظًا.
- حزنها وبكاؤها على أختي غفران عند زواجها؛ لأنه كان أول زفاف نقيمه، وأنس تزوج في سوريا ولم نحضر زواجه.
- أما عن طبخها، فكنت أحب أن أراقبها عندما كانت تطهو، لأنه كان أطيب طعام على الإطلاق، وكنت أساعدها، وقبل أن أتزوج كانت تعلمني كيف أحفر الكوسا، لعمل طبق المحشي، وأعطتني كيساً من الكوسا وقالت لي: هيا تعلمي وطبقي ما علمتك، وذهبت لتكمل عملها، ثم جاءت ورأت (٧) كوسايات مثقوبة من كل النواحي!
- عند هجرتها النهائية لتركيا كان أكثر وقت أرى أمي حزينة فيه.
- تعلمت منها الكرم، والاهتمام بالضيف، والقوة، والصبر، وتحمل المرض، والتفاؤل.

- الستر والذوق الرفيع: كانت بفطرتها تحب الستر والحشمة، وكنا أكثر أقربائنا حشمة، وكانت تختار ملابسنا بعناية ودقة، وأهم شرط أن يكون محتشماً .
- من الممنوع أن نتدخل في حياة أحد، حتى لو كان أخونا أو أختنا، أو نؤذي أي شخص، ونصيححتها الدائمة هي أن تكون صالحاً وليّناً ومتسامحاً مع الآخرين، خير من أن تكون عكس ذلك.

## القلوب الطيبة

الذين لهم صحبة مع الشيوخ الطيبين،  
من العلماء العاملين،  
والعارفين من السالكين طريق رب العالمين،  
يعرفون كم تكون قلوبهم مطمئنة إذا كانوا بصحبتهم،  
وكم يشعرون براحة نفسية وتواؤم ومحبة في مجالسهم.  
وأعظم من هذا ما كان من أمر الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
وما كانوا يشعرون به من جلال الموقف في مجلسه الكريم،  
واطمئنان قلوبهم إذا دعا لهم واستغفر،  
وسعادتهم إذا زارهم في بيوتهم أو مجالسهم،  
أو لطفهم وداعبهم،  
وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز:  
{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} [سورة التوبة: ١٠٣]،  
أي: ادع لهم واستغفر،  
إِنَّ دَعَاءَكَ يَبْعَثُ فِي نَفْسِهِمُ الْأَمْنَ وَالرَّحْمَةَ وَالطَّمَأْنِينَةَ.  
ولهذا تغيرت قلوب الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم،  
وحدثت حوادث بينهم رضوان الله عليهم،  
وأفصح عن هذا الصحابيُّ الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه بقوله:  
"لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كلُّ شيء،  
فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كلُّ شيء، ولما نفَضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي وإنَّا لفي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا!"

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٦٣٤)، وأحمد في المسند (١٣٣٣٦)، والترمذي في السنن (٣٦١٨) وقال: حديث غريب صحيح. وصححه في صحيح سنن الترمذي.

قال في فتح الباري (١٤٩/٨): "يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والركة؛ لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب".

ولعله أخذه من قول التوربشتي رحمه الله، الذي قال: "يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة؛ لانقطاع مادة الوحي، وفقدان ما كان يمدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم، ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق". (تحفة الأحوذى ٦٢/١٠).

كما استفاد ابن عبد البر القرطبي من الحديث "أن أحوال الناس تغيرت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، نساءً ورجالاً". (التمهيد ٣٩٤/٢٣).

ما أطيّب الطيبين،

وما أطيّب قلوبهم،

وما أطيّب مجالسهم،

وما أصعب فراقهم!

### مسألة عظمية

هكذا سماها الإمام القرطبي في تفسيره (مسألة عظمية) وحقق له ذلك!

وملخصها أن الرضا بالمعصية مشاركة فيها.

وجاء هذا عند تفسير قوله تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ} [سورة آل عمران: ١٨١].

فإن اليهود في عهده عليه الصلاة والسلام لم يقتلوا الأنبياء، ولكنهم لما رضوا بذلك كانوا كمن قتلوهم. وهذا بنص القرآن الكريم.

وأورد هو وغيره من المفسرين هذه الحادثة: حسن رجلٌ عند الشعبي قتل عثمان رضي الله عنه، فقال له الشعبي: "شركت في دمه". فجعل الرضا بالقتل قتلاً. ١.هـ.

ثم قال الإمام القرطبي: هذه مسألة عظمت، حيث يكون الرضا بالمعصية معصيةً. وقد روى أبو داود عن العُرس بن عميرة الكندي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا عَمَلْتَ الْخَطِيئَةَ فِي الْأَرْضِ، كَانَ مَنْ شَهِدَهَا فَكْرَهَا - وقال مرة: فَأَنْكَرَهَا - كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا" وهذا نص. [سنن أبي داود (٤٣٤٥) وحسنه في صحيح سننه].

أوردتُ هذا مذكِّراً؛ للحروب الدائرة في عصرنا، وكيف أن الناس في مجالسهم وإعلامهم يبدون آراءهم ومواقفهم فيها، وفي التنافر بين المسلمين، أو بينهم وبين الكافرين، أو بينهم وبين الظالمين والطغاة والمتجبرين، أو بينهم وبين فرق ضالة، وكيف أنهم يؤيدون أو يعارضون بدون خشية ولا خوف، وكأنهم لا يعلمون أنهم مسؤولون عن أحاديثهم ومواقفهم. فليعلم كلُّ أن تأييده لأي موقف أو حرب يعني مشاركته فيه، ويعني مسؤوليته عنه، كما هو النص في الآية والحديث.

وحتى أقرب الأمر للمسلم أكثر ليشعر به ويتمثله، أقول: إن تأييدك لفريق ظالم أو كافر يقتل المسلمين ويعذبهم، يعني نصرتك له ورضاك به، ومن ثم هو كمشاركتك فيه وقتالك معه. هذا هو خطورة الرأي والمشاركة في الإعلان عنه. ورحم الله من خشي ربه فسكت، واتقى الله في الدماء خاصة، وخاف من عقوبته، فما تكلم إلا بعد تدبر وتمحيص.

### سورة عظيمة

هناك حديث شريف رواه الصحابي الجليل عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخرجه كثير من الرواة بألفاظ متقاربة، منهم ابن حبان في صحيحه، وأحمد، والحاكم بإسناد صحيح.

يقول عقبة: تَبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَجَعَلْتُ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأَنِي إِمَّا مِنْ سُورَةِ هُودٍ، وَإِمَّا مِنْ سُورَةِ يُونُسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ وَلَا أْبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ

تَقْرَأُ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فَافْعَلْ". وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبَانَ.

وسورة الفلق سورة عظيمة لمن تَمَعَّنَ فِي تَفْسِيرِهَا.

وقد أعجبني من بيان لفظ "الفلق" في قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير، فإن أكثر المفسرين يرون أن معناه "الصباح"، وتوسّع في ذلك آخرون وانتصر لهم الفخر فقال ما ملخصه: الفلق عبارة عن كل ما يفلقه الله، كالأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن الأمطار، والأرحام عن الأولاد، والبيض عن الفرخ، والقلوب عن المعارف.

قال: فإذا فسّرنا الفلق بهذا التفسير صار كأنه قال: قل أعوذ برب جميع الممكنات، ومكوّن كلّ المحدثات والمبدعات، فيكون التعظيم فيه أعظم، ويكون الصبح أحد الأمور الداخلة في هذا المعنى.

وقوله تعالى: {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ}: أي: مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ خَلَقَهُ اللهُ.

ومعنى: {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ}: وَمِنْ شَرِّ الْقَمَرِ إِذَا دَخَلَ فِي الْخُسُوفِ.

قالت عائشة رضي الله عنها: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى القمر فقال: "يا عائشة، استعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا الغاسق إذا وقب". رواه الترمذي والحاكم وأحمد بإسناد صحيح.

ويورد المفسرون معنى الآية بأنه: الليل إذا أظلم.

والظلام ينتشر عند الخسوف أيضاً، وخاصةً عند اكتمال دخوله إلى منطقة ظل الأرض، حيث يخسف كامل قرص القمر.

وقوله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}: أي: وَمِنْ شَرِّ السَّوَاحِرِ اللَّوَاتِي يَعْقِدْنَ الْعُقَدَ فِي الْخُيُوطِ وَيَنْفُخْنَ فِيهَا، لِيَضْرُرْنَ النَّاسَ بِسِحْرِهِنَّ.

ومعنى {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}: وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا أَظْهَرَ مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْحَسَدِ، وَأَحَبَّ زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ.

فهذا التجاء واعتصام بربّ عظيم، في سورة عظيمة ذكرها رسول ربّ العالمين، يعصمك من شرور وفتن في هذه الدنيا، فاحرص على قراءتها، في الصلاة وغيرها، والله يحفظك.



## إلى أين يذهبون به؟

تصلي على جثة ممدودة أمامك.  
تدعو له، وتسلم.  
ثم تشعر بحركة غريبة تنتاب أهله ومشيعيه، فهم يُهرعون إلى هذا الجسد الميت ليحملوه بسرعة غريبة، وتدافع وتكاثف..  
وهو لا حراك به.. لا رأي له ولا موقف، لا يقول لا ولا نعم، إن حملوه أو لم يحملوه، إن دَعَوْه أو رَمَوْه.  
لقد انتهى دوره في هذه الحياة.  
كان قبل ساعات شيئاً يتحرك، ينظر، يسمع، يتكلم. والآن لا شيء. جثة هامدة، قطعة جسد جامدة، لا تعمل أعضاؤها ولا حواسها. انتهت.  
وتدعو لهذا المسكين، الذي انتهت ألفاظه وكلماته، لم يعد قادراً على قول لا إله إلا الله، ولا أن يسبح الله أو يحمده، ولسان حاله يقول: قد كنتُ مثلك قبل قليل أذكر ربي، أسبح وأهلل... وأنا الآن محتاج إلى دعاء منك، دعاء بالرحمة والغفران...  
لقد حُمِلَ على آلة خشبية، وسيغيب عن نظرك بعد قليل، لن تراه بعد اليوم...  
اللهم ارحمه، اللهم كن له، اللهم كن في عونته، اللهم إنك رحيم فارحمه.  
اللهم اجعل هذا اليوم أسعد أيامه، واجعل هذه الليلة أسعد لياليه.  
إلى ربِّ كريم، إلى ربِّ رحيم.  
اللهم ارحمه يا رحيم، اللهم أكرمه يا كريم...  
إنهم يسرعون به إلى سيارة تقلُّه، ليقطع مسافة قصيرة...  
وهاهم ينزلونه بتؤدة... والقبر بانتظاره، لحدٍّ ممدود، حفرة عميقة أُعدَّت لهذا الجسد الجامد ليمدَّد فيه، ملفوف في قماش أبيض، مربوط في أول رأسه وآخر قدميه.  
ويُنهال عليه التراب.. ليغيب عن العيون، ولا يُرى بعد اليوم.

لقد انتهى أمره في الحياة الدنيا، انتقل إلى حياة أخرى، هي حياة البرزخ، ليتولى شأنه الملائكة... إنه الآن يُسأل.

اللهم كن في عونته، اللهم ثبته.

لم يضعوا معه في قبره هويته، ولا مفاتيح بيته، أو محلّه، أو سيارته، ولا هاتفه النقال، الذي ما كان يفارقه ليل نهار، ولا قلماً، أو كتاباً يستأنس بقراءته... ولا مالاً يشتري به طعاماً، أو يدفع به وبالأ...

لا يفيد هذا كله، ولا يشعر به، ولا يلقي له بالاً.

لا قيمة للمال هناك، حتى الذهب، مثله مثل التراب الذي أُلقي عليه، ومثل الحجارة والهوام من حوله...

لقد ذهبوا به بعيداً، إلى عالم آخر، إلى حيث الحساب والجزاء.

### الإشارة بطرف العين

الإشارة من طرفِ العينِ إلى أمرٍ سوءٍ أدبٌ منكراً لا يليقُ بخُلُقِ المسلم.

ولكنه - مع الأسف - معمولٌ به وإن لم يكن في محيطٍ واسع، في مجتمعات، وفي مجالس خاصة، وبين الأصدقاء والندماء، في حركاتٍ تهكمٍ واستهزاءٍ بالضحية دون أن يراهم، أو في أمورٍ أخرى أخطر من ذلك.

وتسمّى هذه الإشارةُ (خائنة العين).

وقد جاء في حادثٍ من أحداثِ السيرة النبوية الشريفة، يومَ فتح مكة، حول عدم مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم عبدالله بن سعد بن أبي السرح أولاً، وكان ممن أهدر دمه ولو وُجد متعلقاً بأستارِ الكعبة، فلما عَرَفَ ذلك اختبأ عندَ عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلما دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ للبيعة، جاء به عثمان حتى أوقفه على النبيّ صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسولَ الله، بايعَ عبدُ الله.

فرفعَ رأسه عليه الصلاة والسلام، فنظرَ إليه ثلاثاً، كلُّ ذلك يأبى. فبايعه بعدَ الثلاث.

ثم أقبل على أصحابه عليه الصلاة والسلام فقال: "ما كان فيكم رجل رشيدٌ يقومُ إلى هذا حيث رآني كففتُ يدي عن بيعته فيقتله؟"

قالوا: وما يُدرينا يا رسولَ الله ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك؟

قال "إنه لا ينبغي لنبِّي أن يكونَ له خائنةٌ أعين".

(سنن النسائي (٤٠٦٧) وصحيح سننه (٤٠٧٨)، المستدرك للحاكم (٤٣٦٠) وصححه على شرط مسلم، مسند أبي يعلى (٧٥٧) وذكر محققه الشيخ حسين أسد أن رجاله رجال الصحيح).

وأوردَ السندي في حاشيته على النسائي قول الخطابي في معنى هذا المصطلح: "هو أن يضمَرَ في قلبه غيرَ ما يُظهره للناس، فإذا كفَّ لسانه وأومأ بعينه إلى ذلك فقد خان، وقد كان ظهورُ تلك الخيانة من قبيل عينه، فسميت خائنة الاعين". اهـ.

ويقول ابن تيمية رحمه الله في مجموع فتاويه (٢٤٩/١٣): "وهذا مبالغة في استواء ظاهره وباطنه، وسره وعلايته، وأنه لا يظن خلاف ما يظهر على عادة المكارين المنافقين".

والخيانة لا تليق في عينٍ أو غيرها، فشان المسلم الاستقامة، وله أن يستخدم وسائل أخرى لتحقيق ما يريد إذا اضطر إلى ذلك، كالتعريض، والتأجيل، والسكوت إلى حين، والإسناد إلى الغير ...

وقد كان عدم مبايعته صلى الله عليه وسلم ابنَ أبي السرح أولاً إشارةً إلى صحابته رضوان الله عليهم، ولكنهم لم يتنبهوا لذلك، أعني لم يدركوا مغزى تصرفه عليه الصلاة والسلام.

ويدرك المرء أن الإشارة من طرف العين قد تُنبئ عن إضمار مكيدة أو غدر وإيقاع.. وهي مخيفة على كل حال، إذا كانت الأجواء ملبّدة، وغيرُ مقبولة عند أهل الحِلْم والعلم والأدب..

ويذكر هنا ما يستثنى منه، وهو أن يكونَ الأمرُ مباحًا، أو يومًا إلى خير، في أحوالٍ لأهل الإحسان والكرم، فيشير أحدهم إلى خادمه أو محبه لإحضار الأمانة أو الودعة المتفق بينهم سابقًا.. لإعطائه الضيف أو المحتفَى به..

أو يكون هناك إجراءات صلح في ظروف وأحوال متفاوتة..

وكذلك ما كان منه مزاحًا مقبولا.

ويقال عمومًا: إن هذه الإشارة مباحة إذا كان الأمر المؤشر إليه مباحًا، وحرامٌ إذا كان المؤشر إليه حرامًا.

وقرأتُ في فقهٍ شيعي أنه يجوز للمصلي النظر بطرف عينه..

والإشارة بطرف العين غير جائز للرسول صلى الله عليه وسلم كما مرّ، ولو كان الأمر حلالاً! وهذا من (خصائصه) عليه الصلاة والسلام.

وقد عدّه القرطبي أحد الأمور العشرة المحرمة عليه صلى الله عليه وسلم، كما في تفسيره ٥٩٨/٣. ويقول الشيخ عlish في كتابه "منح الجليل شرح مختصر خليل" ٢٤٩/٣، وهو في الفقه المالكي: "وُحُصَّ بجرمة (خائنة الأعين)، أي: إظهار خلاف ما في ضميره، فشبه بالخيانة في الإخفاء أو الانخداع عما وجب. والأول محرم عليه صلى الله عليه وسلم في غير الحروب. وحديث "إنا لنَبْشُ في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم"، من قبيل الحرب معنى. و"نَبْشُ" بفتح الموحدة من باب علم. وقد أُبيح له إذا أراد سفر الغزو التوريةً بغيره حذرًا من إفساد المنافقين، فكان يسأل عن حال جهة غير التي أراد غزوها، ليخفي عنهم التي أرادها، حتى لا يتمكنوا من إفساد ما نواه صلى الله عليه وسلم". اهـ.

وملخص الأمر في الحظر والإباحة ما ذكره البهوتي رحمه الله في كشف القناع، بقوله: "ومنع صلى الله عليه وسلم من الرمز بالعين والإشارة بها لحديث "ما كان لني أن تكون له خائنة الأعين". رواه أبو داود وصححه الحاكم على شرط مسلم. وهي الإيماء إلى مباح، من نحو ضرب وقتل، على خلاف ما هو الظاهر. وسمي (خائنة الأعين) لشبهه بالخيانة بإخفائه. ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محذور". اهـ.

وتوسع السبكي رحمه الله في فتاويه (١١٣/١)، وفيه ردّ على الزمخشري وغيره، فكان مما قال: فانظر، ابنُ أبي سرح كان قتله حلالاً، ولو أوماً إليه أوماً إلى ما يحلّ لا إلى ما لا يحلّ، ولكن الأنبياء لعلّوا منزلتهم لا ييطنون خلاف ما يظهرون، فكان من خصائصهم تحريمُ ذلك، وهو حلال في حق غيرهم، ولو كانت خائنة الأعين هي النظرة إلى ما لا يحلّ كانت حراماً في حق كل أحد، ولم تكن من الخصائص، فلما كانت من الخصائص عُلم أن الأمر ليس كما قال الزمخشري، وإنما هي الإيماء إلى ما لا يتفطن له المومأ في حقه. ولعل تسميتها (خائنة) لأن مقتضى المجالسة والمكاملة المصافاةً ظاهراً وباطناً، فاستواء الظاهر والباطن في حق المتجالسين والمتخاطبين أمر يقتضيه أدبُ الصحبة والمجالسة والمخاطبة وكأنه أمانة، ومخالفةُ الأمانة خيانة".

ثم إن النظر من طرف العين إلى حرام لئلا يراه أحد أمر لا يخفى على المسلم حرمة. يقول ربنا سبحانه محذراً من ذلك، ومبيناً أنه يعلم ما تشير إليه عينه وما يسرّه في صدره: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} [سورة غافر: ١٩].

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله في خواطره التفسيرية: "يعني: اعلّموا أن علّم الله شامل ولا يخفى عليه شيء مهما دقّ، فإن عمّيتم على خلق الله في الدنيا واختلستم النظرات فيما لا يحل لكم، فاعلموا أنكم لا تحفون على الله. ولو أيقن المؤمن بشمول علم الله وبنظره إليه ما كانت له خائنة أعين".

ويطول الحديث في هذا الأخير، والمقصود منه أوله.

### تعالوا إلى مدرسة الخير!

- مدرسة الخير تريد الخير للآخرين كما تريده لنفسها!
- هي مدرسة مفتوحة لجميع المسلمين، يتعاونون فيها على البرّ والتقوى.
- لا رئيس لها ولا مدير، ولا مركز لها ولا إدارة، ولا ندوة فيها ولا مؤتمر!
- منهجها عدم إثارة الخلافات، وهدفها توحيد كلمة المسلمين وتجميع قوتهم، وغايتها إرضاء الله سبحانه في دينه.

\* \* \*

- وهذا نداء وتوجيه، وإشارات وإرشادات موجزة، وتوجيهات ونصائح، للتخفيف من آثار واقع ما يعيشه المسلمون، من انفصال فرض عليهم، أو انعزال أقيم عليهم، أو أفكار وجدت بينهم، فصار كلُّ يأخذ من محيطه، ويستغرب مما عداه، فازدادت وجهات النظر، وتحكّم الخلاف، وخاصة في غياب الخليفة، الذي غالباً ما يجمع كلمة المسلمين.

- وقد صار المسلمون بتباعدِ الزمن أصحابَ مدارس، ومشاربَ ومذاهب، في الفقه والعقيدة، وفي السلوك والتنظيم. وصار كلُّ يفضِّل رأيَ رئيسه، ويصدُر عن قوله وفتواه.
- والاختلاف درجات، بين حوارٍ طيب لا تُخشى منه ثائرة، وتقيّد بآراء لا يُجاد عنها؛ فيبدع مخالفاً ويفسّق، وأقصاها التكفير وإعلان الحرب... وبين هذه الدرجات درجات.
- وهم جميعاً يعبدون رباً واحداً، يأخذون عن نبي واحد، ويصدرون عن كتاب سماوي واحد!
- وبعض هؤلاء جرّب كل شيء في حياته إلا نبذ الخلاف، فإنه لم يجربه، ولم يفكر فيه! فصار الخلاف قطعة منه، وجزءاً من حياته، لا يقدر أن يعيش بدونه!!
- إن الخلاف ليس ضرورياً ولا واجباً، بل هو يشقُّ صفّاً للمسلمين إذا لم يستعمل بحقه، بينما جمع كلمة المسلمين ووحدة الأمة واجب.
- ولو عمل كلُّ للوحدة كما عمل للخلاف، لوجد فجوات كثيرة مُلئت، ومُنعرجات عديدة سُويت، وجراحات كثيرة ضُمدت.
- فكن حريصاً على الخير، تجمع فيه شملك وشمل إخوانك، لتكونوا أقوى وأمنع وأهيب عند الأمم، بدل أن تكونوا غُثاءً، ونهباً، وصيداً للأعداء.
- ولئن تجمع خيرٌ من أن تفرّق.
- ولا تحتاج سوى إلى إرادة المسلم التقى، الذي يضع حبَّ الإسلام والمسلمين فوق الهوى والعصبية، والطائفية والمذهبية، والحزبية والحركية.
- وإذا كان لا بدّ للخلاف أن يظهر، فليكن في ثوب معقول لا مبالغة فيه ولا تهويل، وفي أسلوب علمي، وجوٍّ أخوي إسلامي، لا حساسية فيه ولا تشهير، ولا مخاصمة فيه ولا تكفير، ولا عداوة فيه ولا تحقير.

- فبالإمكان أن تنقد أي عملٍ لمسلم تراه مخالفاً، ولكن لتعلم أن هذا الذي ترد عليه أخ لك ربما جانب الصواب من غير قصد، وقد لا توفّق في نقده فتكون أنت المخطئ، أو أن الأمر خلافي قديماً، فمنهم من قال بقولك، ومنهم من قال بقوله، فلماذا لا تسكت ما دام قولك لا يقدّم ولا يؤخر، وتوفر بذلك جهدك لأمر مفيدة، ولا تشغل المسلمين بما لا فائدة من تكراره.
- وأنت تقدر أن تبين الحق من غير أن تقول إنه رد على فلان، وتكون بذلك قد بلغت وبرأت ذمتك، أو تقول: ما بال أقوام...
- واعلم أن "الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه"، كما قاله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. وقد تجذب باللين والرفق أخاك المسلم إلى رأيك، أو على الأقل لا تجعله يبغضك، فلا تشقّ به صفاً، ولا تعيّر به قلباً.
- وأما إذا فقد الرفق من نقاشك معه، وجاء بدلاً منه التوبيخ والتحقيق، والكلام اللفظ الغليظ، والتجريح والتكفير، فإن الغالب عليه ألا يستجيب لقولك ولو كان حقاً، وقرأ إن شئت رسالة "الفرق بين النصيحة والتعيير" لتعلم ماذا قال أئمة العلم والهدى في ذلك، ولئلا تظن أن صاحبك وحده كذلك. وبذلك تكون دخلت في الإثم ولم تجن من قولك الحق ما ترجوه، والسبب هو أنت، هو قلبك المليء بالحق والكراهية والضغينة، وأنت تريد أن تطفئ غضبك الشديد من بين سطور الانتصار للحق.
- ولكن هيهات! فإن الذين ينتصرون للحق من أجل الحق ليسوا كذلك، إنهم كرماء أتقياء، وذوو همم ونفوس عالية لا تدخل في سفاسف الأمور، بل تكظم غيظها، وتتغاضى عن حظوظ نفسية لأجل الصدع بالحق وتسهيل مروره.
- إذاً فقد عرفت أنك إذا تعلمت الحق، فعليك أن تتعلم معه كيف تبليّغه.
- وسلامٌ عليك إن كنت تشفق على أمتك وتضع مصلحة وحدتها وقوتها فوق أحقادك الشخصية، وأهلاً بك حينئذ في مدرسة الخير ومهمتها الجليلة.

## الفهرس

مقدمة ..... ٣

### زبير محمد خير يوسف

أهمية حلقات التحفيظ وفائدتها للنشء ..... ٤  
الأدب الإسلامي وأهدافه ..... ٦  
التنمية البشرية في الإسلام ..... ٨  
كتب إسلامية (تعريف موجز) ..... ١٠  
الخطاط قطبة المحرر (المتوفى سنة ١٥٤ هـ) ..... ١٤  
أعلام ..... ١٥  
وفيات شهر تموز (يوليو) ٢٠٢٠ م ..... ١٧

### أنس محمد خير يوسف

جوانب اقتصادية من كلام خير البرية ..... ٣٠  
ذكاء الأطفال ..... ٣٣  
ظاهرة شغب الأطفال في المساجد ..... ٣٥

### صهيب محمد خير يوسف

في الإبداع الأدبي.. أربعون خاطرة تنموية للمبدعين ..... ٤٠



|    |                                              |
|----|----------------------------------------------|
| ٤٥ | الوظيفة الاجتماعية لأدب الأطفال الحديث ..... |
| ٤٨ | أخا الإسلام .. ..                            |
| ٥١ | إذا ما أعلن اليوم الرحيل .....               |
| ٥٢ | بلا حضورك أمي .....                          |
| ٥٤ | نفحة مسكية .....                             |
| ٥٥ | ترجمة صهيب محمد خير يوسف .....               |

### غفران محمد خير يوسف

|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| ٥٧ | خاطرة: هي كل شيء .....            |
| ٧٥ | خواطر متناثرة.. في الثانوية .. .. |
| ٥٩ | سوانح .....                       |
| ٦٠ | (خواطر عام ١٤٣٤ هـ) .....         |
| ٦٢ | سنن .....                         |

### سمية محمد خير يوسف

|    |                        |
|----|------------------------|
| ٦٤ | التربية بالقدوة .....  |
| ٦٤ | من أسرار السعادة ..... |
| ٦٤ | لعلكم تفلحون .....     |
| ٦٥ | الشخصية القوية .....   |
| ٦٦ | كلمات .....            |

### أروى محمد خير يوسف

- ٦٧ ..... دروس وعبر
- ٦٨ ..... كلمات أعجبتني

### شفاء محمد خير يوسف

- ٧٠ ..... التجربة خير برهان
- ٧١ ..... علماء معاصرون
- ٧٢ ..... لكل مقام مقال

### أحمد محمد خير يوسف

- ٧٤ ..... أتمنى ألا نلتقي
- ٧٥ ..... خواطر
- ٧٧ ..... الرحيل
- ٧٧ ..... جدتي
- ٧٨ ..... أخلاقيات المراسلات والمحادثات
- ٧٩ ..... التصميم الإسلامي الرقمي

### إبراهيم محمد خير يوسف

- ٨٢ ..... آه ... يا جدّي
- ٨٣ ..... التعددية اللغوية: التقارب النمطي والتأثير المتعدد اللغات

## سورية أحمد يوسف

٩٠ ..... (نصائح وذكريات)

## محمد خير رمضان يوسف

٩٣ ..... القلوب الطيبة

٩٤ ..... مسألة عظمى

٩٥ ..... سورة عظيمة

٩٧ ..... إلى أين يذهبون به؟

٩٨ ..... الإشارة بطرف العين

١٠١ ..... تعالوا إلى مدرسة الخير!

١٠٤ ..... الفهرس